



جامعة ابن خلدون - تيارت -  
كلية الآداب واللغات  
قسم: اللغة والأدب العربي



مذكرة تخرج تدرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات الخطاب

## مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني نماذج قرآنية-

الأستاذ المشرف:

عدة قادة

إعداد الطالبين:

● خديجة. بونوار

● أمال حياة. مراد

لجنة المناقشة:

الصفة	الدرجة العلمية	إسم ولقب الأستاذ
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	سبع بلمرسلي
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر "أ"	عدة قادة
مناقشا	أستاذ التعليم العالي	موفق عبد القادر

السنة الجامعية: 2020م - 2021م



## كلمة شكر وتقدير

الحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على التمام، الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله "وكان فضل الله علينا عظيماً".

نتقدم إليكم بجزيل الشكر ووافر الامتنان على ما بذلتموه من مجهودات في سبيل نجاحنا، جعلها الله في ميزان حسناتكم. فقد تعلمنا منكم أن للنجاح قيمة ومعنى وتعلمنا كيف يكون التفاني والإخلاص في العمل ومعكم آمنا أن لا مستحيل في سبيل تحقيق النجاح.

شكرا من القلب:

لوالديّ وسندي في هذه الحياة، اللذان كانا لي مثلاً أعلى وداعمين موجهين طوال مسيرتي الجامعية، فأنتم خير قدوة لي أقتدي بكم وأسير على نهجكم، أسأل الله أن يمدكم بالصحة والعافية وطول العمر...

لأساتذتي الكرام بقسم اللغة والأدب العربي، وأخص بالشكر: أستاذي الفاضل "عدة قادة" الذي أشرف على نجاح هذا العمل ولم يخل علينا بدعمه وتوجيهاته القيمة والسديدة.

لكل من علّمني حرفاً وكان لي خير معلم...

لإخوتي الذين بهم أشد أوزي وعضدي..

لكل من كان له أثر جميل، ولفتة صغيرة، وبسمة رقيقة، كانت تساندي وترافقي وتمضي بي حقبا...

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات...

بمشيئتك كنا، وبمشيئتك سنكون... فاللهم بلغنا تمام الأمور خيرها.

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على صاحبنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لك الحمد يا الله مقرونًا بشكرك دائما، لك الحمد في الأولى ولك الحمد في الأخرى.  
نهدي هذا البحث إلى روح جدي (مراد السنوسي) الطاهرة تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته...

إلى من قال الحق تعالى فيهما:

( وَقُلْ رَبِّ ارْحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا )

إلى والدي وسندي وتاج رأسي حفظه الله ورعاه...

إلى والدي العظيمة حفظها الله ورعاها برعايته..

إلى أخت (ملاك) ، وأخي (حمزة) العزيزين حفظهم الله عز وجل..

إلى كل العائلة الكريمة..

إلى رفيقات الدرب أخواتي (إكرام، خديجة، سمية)....

إلى أختي اللذين لن أنسى فضلهما علي (عتيقة، سميرة) وأخي (بوزيد جلول)...

الشكر موصول:

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل..

وأخص بالشكر والتقدير:

الأستاذ المشرف: "عدة قادة".

إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم

حقا سعيتم وكان السعي مشكورا.

مراد أمال حياة



إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه الميامين، ومن

تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

لك الحمد يا الله مقرونًا بشكرك دائما، لك الحمد في الأولى ولك الحمد في الأخرى.

نهدي ثمرة هذا العمل إلى القلبين الرحيمين الوالدين الكريمين حفظهم الله ورعاهم.....

إلى من تربيت عنهم وكانوا لي بمثابة الأب والأم (عمي عبد القادر وزوجته).....

إلى كل الأخوة والأخوة (الغوثي، علي، زهيرة وابنتها سجاد، سعاد، خليفة، شيماء)..... إلى كل

الزملاء والزميلات (أمال، سمية، إكرام).....

إلى طلبة السنة الثانية ماستر لسانيات الخطاب دفعة 2021....

إلى كل من نسيه حبر قلبي ولم ينساه قلبي.....

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما.....



بونوار خديجة

# مقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وأهوصحبه أجمعين ، سيد الخلق ،  
،وخاتم الأنبياء والمرسلين ،الذي أنزل عليه القرآن الكريم ،المعجز بنظمه وتناسب سوره ،المتضمن  
أسرار البلاغة والبيان ،الصالح لكل زمان ومكان ،فهو كلام الله الذي لاتشوبه شائبة ،عجز أهل  
البلاغة والفصاحة على النسخ على منواله .

إنّ معالجة النصّ القرآني ودراسته فيها من المتعة والفائدة مالا يحصى من فنيات بلاغية وأسرار إعجازية  
نقف عليها بالتدبر فيه ،بالاستناد إلى أمهات مصادر الدراسات القرآنية ،وذلك خوفاً من الاجترار  
على كتاب الله والقول فيه دون علم .

وقد كان العدول في مستوياته (التركيبية ،الدلالية ،الصوتية ،الصرفية) أحد جوانب إعجازه  
،ويُعدُّ أحد محاور اهتمام الدارسين في كتبهم عبر حقب زمنية متعددة ،حيث أفرد له علماء البلاغة  
والتفسير دراسات خاصة ،محاولين بذلك استخراج كنوز فنون التعبير في ثنايا سوره وكلماته ،وإدراكاً منّا  
لأهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نتناوله وما ينطوي عليه من مقاصد بالدراسة والتحليل فاخترنا عنواناً  
"مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني (نماذج قرآنية)" ،الذي يهدف إلى دراسة  
كل من العدول الصوتي والعدول الصرفي ،هذين النوعين من العدول من خلال نماذج مختلفة من  
آيات الذكر الحكيم .

ومن دوافع اختيارنا للموضوع:

الرغبة في تذوق أسلوب القرآن الجمالي ،وحسن اختيار المفردات ،وتعدد الظواهر اللغوية المحيرة  
والمدهشة ،والتدبر في أسرار إعجازه اللغوية ،الصوتية والصرفية وماتنطوي عليه من مقاصد وجماليات  
،هذا ما جعلنا نطرح الإشكال التالي :ماهي تجليات العدول الصوتي والصرفي في الخطاب  
القرآني ؟وماهي مقاصد وغايات كل منهما ؟

وكانت الإجابة عن هذه الإشكاليات وفق الخطة التالية :

مقدمة: شرحنا فيها فكرة الموضوع وخطته ودوافع البحث فيه ،ويليها مدخل بعنوان : "الإعجاز اللغوي في الخطاب القرآني" ، والذي تضمن في ثناياه مفهوم الخطاب القرآني سماته وخصائصه ، كما تضمن أيضاً مفهوم الإعجاز وأنواعه وصولاً إلى مفهوم العدول ومستوياته .

ويلي هذا المدخل فصلان اثنان ، أما الفصل الأول فَعُنُونُ ب: "العدول الصوتي والعدول الصرفي ومظاهرهما" والذي تضمن مبحثين الأول منهما موسوم ب: "العدول الصوتي ومظاهره" ، والثاني ب: "العدول الصرفي ومظاهره" ، وقد عالجنا فيهما مفهوم العدول الصوتي والعدول الصرفي ومظاهرهما .

وقد تضمن الفصل الثاني المعنون ب: "مقاصد العدول الصوتي والعدول الصرفي" ، قد تضمن مبحثين اثنين ، الأول بعنوان : "مقاصد العدول الصوتي" والذي عالجنا فيه "مقاصد العدول في الفاصلة القرآنية والحذف والإدغام".

أما المبحث الثاني فقد عنون ب: "مقاصد العدول الصرفي" ، والذي تضمن مطلبين ، الأول : مقاصد العدول في الأسماء ، والثاني : مقاصد العدول في الأفعال .

وختمنا موضوعنا بمجموعة من النتائج التي انتهى إليها البحث . ثم قائمة للمصادر والمراجع وفهرس الموضوعات .

تقوم الدراسة على المنهج "الوصفي التحليلي" ، فقد اعتمدنا الوصف في عرض الجانب النظري لموضوع العدول ، واعتمدنا آلية التحليل عند الوقوف على مقاصده في كتاب الله عز وجل من خلال التفاسير .



أما المصادر والمراجع فهي متوفرة في هذا الموضوع بكثرة، وتعذر علينا اقتناء المادة العلمية لكثرة الآراء وتشابه المعلومات ومن أهم المصادر التي وقفنا عليها هي: (إعجاز القرآن للباقيلائي، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، الكشاف للزمخشري، التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، روح المعاني للآلوسي)، وغيرها من المصادر والمراجع .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص إلى كل أعضاء اللجنة، وإلى الأستاذ الفاضل "عدة قادة"، على حسن التعامل والتوجيهات والنصائح التي ساهمت في إتمام هذا البحث، راجين من المولى عزّ وجل أن يمدّه بالصحة والعافية.

حرر بتيارت في :03ذوالحجة1442هـ/12جويلية2021م

أمال حياة مراد

خديجة بونوار

# المدخل : الإعجاز اللغوي في الخطاب القرآني

1. مفهوم الخطاب القرآني.

2. أسس الخطاب القرآني و خصائصه .

3. الإعجاز و أنواعه .

4. العدول ومستوياته.

﴿لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾  
 الكهف، الآية: 01-02، سبحانه هو اللطيف بعباده، أنزل لهم كتابا يهدي السالكين إلى طريق الرِّشاد والسِّداد، في أعظم ليلة هي ليلة القدر، في شهر الرِّحمة والمغفرة شهر رمضان، بأشرف لغة، على أعظم نبي هو سيّد الأولين والآخريين، الذي مدحه ربّه بما منحه فقال ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)﴾ " القلم، الآية: 03-04، " إنه القرآن، فالله نور السماوات، والقرآن نور، و النبي الذي جاء بالقرآن نور...، فعجبا لأمر أمة: ( ربّها نور، وكتابها نور، ونبیّها نور، كيف ترضى لنفسها أن تعيش في الظلمات " <sup>1</sup>.

إنه القرآن الكريم، أحكمت آياته من لدن عزيز حكيم، شامل لكل قواعد البلاغة، حامل لخطابات عديدة، ووجهت تارة لعامة الناس وتارة أخرى لأفراد معينين تناولها العديد من العلماء بالتفسير والتأويل ليقفوا على أسرار الإعجاز والتفرد في هذا الخطاب.

## 1/ مفهوم الخطاب القرآني:

### أ- الخطاب في اللغة والاصطلاح:

جاء في مادة خطب في معجم مقاييس اللغة: " الحياء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، خَاطَبَهُ خِطَابًا، وَالخُطْبَةُ من ذلك... وَالخُطْبَةُ: الكلام المخطوب به <sup>2</sup>. ومفاد هذا التعريف اللغوي أن الخطاب كلام موجّه إلى مجموعة من النَّاس. كما جاء في كلمة خَطَبَ معاني أخرى منها:

<sup>1</sup> - الشيخ علاء الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، ج1، ص157، 152.

<sup>2</sup> - ينظر: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 1979، ص. 198.

خَطَبَ الناس، وفيهم وعليهم خَطَابَةٌ، ألقى عليهم خُطْبَةً... الخَطِيبُ: الحسن الخُطْبَةُ، ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره...<sup>1</sup>.

و من هذا المنطلق واستنادا إلى ما سبق الخطاب لغة هو إلقاء كلام على فرد أو جماعة وهو كلام بين اثنين أو أكثر.

أما اصطلاحا فالخطاب مجموعة متناسقة من الجمل والأقوال، تحمل في سياقها معلومات ومعاني تهم المتلقي أو المرسل إليه، " فهو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه"<sup>2</sup>، فالخطاب لا يتم إلا بين شخصين فما فوق، كما قيل " أن المخاطبة مفاعلة ولا تستعمل إلا بين اثنين يصح لكل واحد منهما أن يخاطب ابتداءً، ويجب صاحبها عن الخطاب"<sup>3</sup>. وتماشيا مع ما تم ذكره فإنّ الخطاب هو الكلام الذي يلقي على فرد أو جماعة، ويكون بين مجموعة من الأشخاص أي فردين وما فوق.

أما الخطاب القرآني: فقد جاء في تعريفه أنه: " أعظم الخطابات على وجه الأرض، يتميز باتساق ألفاظه اتساقا محكما ينزهه عن أي لغو أو خطأ، ويتفرد بقدسية خاصة، فقد استخدم الله- عز وجل- الخطاب في آيات القرآن الكريم، والمتأمل فيه يجد بلاغة الخالق عز وجل<sup>4</sup>.

وجاء في تعريفه أيضا: " خطاب إلهي معجز، ومن ثم يمتلك من الأدوات ما يجعله مؤهلا - وبشكل دائم- لأن يكون من أهم الوسائل التعبيرية التواصلية القادرة على استيعاب الأنساق الحضارية<sup>1</sup> ومنه فالقرآن كلام معجز يمتلك مالا يمتلكه غيره من الخطابات في العلاقات التواصلية بين البشر .

<sup>1</sup> - ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص 243، 248.

2 - أبو الحسن الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عقيقي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج 1 ص 95 .

3 - أحمد يوسف، سيميائية التواصل وفاعلية الحوار، مخبر السيميائيات، جامعة وهران، الجزائر، 2004، ص82.

<sup>4</sup> - موقع: مفهوم - الخطاب - القرآني/wikiarab.com

وجاء في تكملة للتعريف بأنه: "رسالة ربانية لكلالنا سدوت تحيزاً أو طائفية أو جغرافية معينة. فهو خطاب هداية وخير، وهذا الخيرية لتكثيفها امتياز الطبقة أو طائفة دوناً أخرى، بل جاء تعامة... ينعم بها كل بني البشر<sup>2</sup>. فالخطاب القرآني جاء لعامة الناس دون استثناء جامع للخير والهداية بينهم شامل غير مخصوص.

ولعل التعريف الذي يرد على نحو جامع ومانع: "كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- المكتوب في المصاحف المنقولة بالتواتر المتعبد بتلاوته"<sup>3</sup>

وبناء على ما تم ذكره فالخطاب القرآني هو الكلام المنزل على سيد البشر محمد - صلى الله عليه وسلم- ، الذي عجز جهابذة البلاغة على أن يؤثروا بآية مثله، فهو رفيع في كل المستويات اللغوية والمعنوية، بالغ التأثير في السامع، فهو كما وصفه الوليد بن المغيرة وكان كافراً "والله إن قوله الذي يقول إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلوا وما يعلى عليه"<sup>4</sup>.

## 2/ سمات الخطاب القرآني وخصائصه:

إذا نظرنا إلى كتاب الله عز وجل من حيث بلاغته وفصاحته ودقة أسلوبه، وفكنا بنيته، فإننا نجد أنه يمتاز بخصائص وسمات تتجلى في:

### 1.2 مراعاة أحوال المكلفين:

<sup>1</sup> - لطفى فكرى محمد الجودى، 'جماليات الخطاب فى النص القرآنى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 93 .

2 - نفسه، ص 93 .

3 - أمير عبد العزيز، دراسات فى علوم القرآن، دار الشباب للطباعة والنشر، ط2، 1988م، ص 10.

4 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، 1420هـ، بيروت، لبنان، ص 1937.

وهذا من خلال ما ذكر في قوله " ومن حكم الباري عز وجل أنه راعى أحوال المخاطبين فكان يؤيد رسله بمعجزات تتناسب وحال أقوامهم وتقاربها من حيث الظاهر"<sup>1</sup>، فقد أيد الله عز وجل أنبياءه بمعجزات مناسبة لي ما في واقعهم ومقاربة لأحوالهم في كل شيء.

## 2.2 مناسبة الألفاظ للمعاني :

هذه الخاصية يتفرد بها أسلوب الخطاب القرآني، ولا يمكن فصل اللفظ عن المعنى، كما أن المفردة في القرآن لها مميزات جمالية داخل الخطاب القرآني فقد قيل: " إن المفردة تكتسب هذه الميزة الجديدة من الظلال الروحية التي تحيط بها داخل النص، فتتخذ لها معاني ثانوية يجود بها الموضوع المرتجى "<sup>2</sup>.

## 3.2 الدقة في الاختيار وتصوير المعنى :

فكل كلمة في الخطاب القرآني منسقة ومختارة بشكل صحيح ودقيق " فقد صور الآيات وجمع بين الموضوعات المختلفة تحت مسمى واحد"<sup>3</sup> وكل هذا من حكمة الخالق.

وتماشيا مع ما تم ذكره من الخصائص فإن الخطاب القرآني معجز وإعجازه جعله محل اهتمام العلماء والمفكرين، وهذا ما سنقف على جانب منه فيما يأتي.

## 3: الإعجاز وأنواعه:

### 1.3- الإعجاز في اللغة والاصطلاح:

جاء في لسان العرب لابن منظور: " العَجْرُ نقيض الحزم، عَجَرَ عن الأمر يَعَجِرُ وَعَجَرَ فِيهِمَا ورجل عَجِرٌ وَعَجِرٌ وامرأة عَاجِرٌ: عَاجِرَةٌ عن الشيء، عن ابن الأعرابي وَعَجَرَ فلان رأي فلان إذا نسبه إلى

<sup>1</sup> - رابع أمينة، نظرات في خصائص الخطاب القرآني، مجلة الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، العدد 21، ج 15، جامعة وهران، الجزائر، ص442.

<sup>2</sup> - أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، سوريا، ط2، 1999م، ص 27.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص443.

خلاف الحزم كأنه نسبه إلى العجز... والعجزُ الضعف، نقول عجزت عن كذا أعجزُ... والمعجزة بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من العَجَزِ: عدم القدرة... وقيل أراد بالعَجَزِ: ترك ما يجب فعله بالتسوية<sup>1</sup>، وجمع هذا الكلام أن العَجَزَ أعم من أن يكون ضعفا وانعدام قدرة بحسب ابن منظور. وفي نفس المضمار يذهب الإمام الجوهري إل أن: "العَجَزُ: الضعف، تقول عجزت عن كذا أعجزُ بالكسر عجزا ومعجزة ومعجزا بالفتح أيضا على القياس، وعن الحديث ( لا تلبثوا بدار بالمعجزة )، أي لا تقيموا ببلدة يعجزون فيها عن الاكتساب والتعاش... والتعجيز والتشبيط وكذلك إذا نسبته إلى العجز... والمعجزة: واحدة معجزات الأنبياء"<sup>2</sup>

وذكر في نفس الباب قوله: "عجز الإنسان مؤخره، وبه شبه مؤخر غيره، قال تعالى: ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ القمر، الآية: 20 والعجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عن عجز الأمر أي مؤخره، كما ذكر في الدبر، وصار في التعارف إنما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة، قال تعالى " أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْعُرَابِ " المائدة، الآية: 31 وأعجزت فلانا وعاجزته، جعلته عاجزا... والعجوز سميت لعجزها في كثير من الأمور قال تعالى ﴿إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ - الصفات، الآية: 135 وقال: ﴿أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ - هود، الآية: 72<sup>3</sup>، ومنه فالإعجاز هنا هو التأخر عن شيء ما.

وأورد في السياق نفسه الإمام الزمخشري لكلمة "عَجَزَ": " لا تلبثوا في دار معجزة ومعجزة وطلبه، فأعجزَ وعاجز إذا سبق فلم يدرك، وإنه لا يعاجز إلا ثقة، وفلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يميل إليه ويلتجأ، وإنه لمعجوز مثمود وهو من عاجزته أي سابقته فعجزت وولد فلان لعجزة: بعد

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، ص42.

2 - الجوهري، الصحاح، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، ج4، ص22.

3- عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية في الآيات المحكمات، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ط1، ص68.

ما كبر أبواه، وهو العجزة... وَعَجَزَ فلان عن العمل إذا كبر... وشرب فلان العجوز وهي الخمر المعتقة...<sup>1</sup>.

وتأسيساً على ما تم ذكره من التعاريف عند العلماء تبين أن الإعجاز من العجز وهو عكس القدرة وهو التأخر عن الشيء، والقصور عن فعله.

أما اصطلاحاً فقد عرف بقوله: "الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عاداه من الطرق"<sup>2</sup>، ويقصد به السيوطي بأنه الكلام المختلف البليغ الذي ليس له مثيل.

كما ذكر له تعريفاً آخر وهو بمعنى: "إظهار صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - لدعوة الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته ومعجزته الخالدة، وهي القرآن وعجز الأجيال بعده"<sup>3</sup>

واستخلاصاً مما سبق فإن الإعجاز هو العجز عن الإتيان بما تحداهم به القرآن في أسلوبه أو نظمه، وهذه القدرة ربانية جاءت في كتابه المعظم والمحكم ومن زاوية أخرى فإن الإعجاز في الخطاب القرآني متعدد ومتنوع جعل منه معجزة لا يستطيع أي بشر الإتيان بمثلها.

### 2.3 أنواع الإعجاز في القرآن الكريم:

إن للإعجاز في القرآن الكريم أنواع يتميز بها، التي انفرد بها دون سواه وجعلت الإنس والجن ينهر لقدرته، وهي كالاتي:

<sup>1</sup> - الزخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ط1، ج1، ص636.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد بن حسين بن عقيل موسى، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي منهجه ومنزلته بين كتب الإعجاز، دط، جامعة أم القرى، السعودية 1416هـ، ص27.

<sup>3</sup> - عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، ص69.



أ: الإعجاز العلمي:

هو إشارة القرآن الكريم إلى عدد من الحقائق الكونية، والظواهر التي لم تستطع العلوم المكتسبة التوصل إلى فهمها وأتى بها القرآن الكريم في آياته العظيمة فقد قيل: " فإن ورود هذه الحقائق الضخمة والدقيقة في نفس الوقت على لسان رجل لم يكن له إلمام بهذه العلوم دليل على أنه تلقاها ممن يعلم السر في السماوات والأرض..."<sup>1</sup> وهذا دليل على القدرة الربانية في خلقه وتديير الشؤون، وفي الحقائق العلمية التي لازال العلماء مندهشين مما صوره القرآن فيها. وهذا ما جعلهم يصنفونه في شقه الإعجازي إلى الجانب العلمي " وذهب أكثر العلماء القدماء والمحدثين إلى أن القرآن يعد معجزة علمية، ويرون ان لا مانع من تفسير القرآن تفسيراً علمياً، إذ أن آيات القرآن فيها من حقائق العلوم ما لا يحصى..."<sup>2</sup>

ب: الإعجاز التشريعي:

وهو تميز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية، بما يقدمه من نظم وتشريعات ومبادئ في مختلف مجالات الحياة بصورة لا يمكن لأي بشر غير مؤيد بالوحي أن يأتي بمثلها، قال تعالى "﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾" الإسراء ، الآية : 9، فقد قيل عنه " الحديث عن الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم حديث عن النظام الخالد للكون وما فيه، فالذي أبدع الكون من العدم وأوجد فيه من المخلوقات ما لا يحصى عدداً وجعل أشرف هذه المخلوقات وأكرمها بني آدم، قد اختار لهذا الخلق المعزز دستوراً في الحياة ينظم سلوكه في الدنيا وعلاقته بنفسه وبخالقه سبحانه وتعالى، ورتب نتائج دنيوية وأخروية على نتيجة سيره وفق هذا الدستور الإلهي الكريم"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار مسلم للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1996، ص168.

<sup>2</sup> - فضل حسن عباس، إعجاز القرآن ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط2، 1996، ص249.

<sup>3</sup> - مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص 249.

## ج: الإعجاز الغيبي:

وهو ما جاء في القرآن من أخبار عن الأمم السابقة، وإخباره عن أحداث المستقبل وهو " الإنباء عن الماضي من أخبار القرون السالفة وذلك كحديث القرآن عن طوفان نوح وهي قصة مكررة ومثيرة .."<sup>1</sup>، وهو أحد وجوه الإعجاز المذكورة التي ذهب إلى أنه علم أنباء الغيب وكل ما كان غائبا عن محمد- صلى الله عليه وسلم - ولم يشهد حوادثها أو يحضر وقتها.

## د: الإعجاز اللغوي:

هو نوع من أنواع إعجاز القرآن ويظهر ذلك في نظامه الصوتي وألفاظه ومعانيه المختصة به، بحيث لا تكون زائدة عن المعنى كما أنها لا تحتاج إلى بيان أو توضيح، فهو كما قيل عنه " فإذا أنت لم يلهك جمال العطاء عما تحته من الكنز الدفين، ولم تحجبك بهجة الأستار عما وراءها من السر المصون، بل فليت القشرة عن لبها وكشفت الصدفة عن درها، فنفذته من هذا النظام اللفظي إلى ذلك النظام المعنوي، تجلى لك ما هو أبهى وأبهر، ولقيك منه ما هو أروع وأبدع"<sup>2</sup> حيث يعتبر هذا المظهر من أقوى وأهم ما تحدى به العرب في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - من حيث النظم ودقة الاختيار وجزالة اللفظ.

إنه القرآن معجز النظم، مفعم البيان، واضح ودقيق الأسلوب يعجز الإنسان على ملاحظته ومواكبته، فضلا عن مجاوزته و السبق إلى غايته ، سواء على مستوى الاختيار أو العدول الذي يمثل مظهرها هاما من مظاهر إعجازه وبلاغته .

<sup>1</sup> - أمين عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ط2، 1998، ص 129.

<sup>2</sup> - محمد بن عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، تح: أحمد مصطفى فضيلة، دار القلم للنشر والتوزيع، طبعة مزينة، 2005، ص141.

## 4\_ العدول ومستوياته:

إن الخطاب القرآني خطاب مميز عن أسلوب البشر، معجز في أسلوبه وتراكيبه وبنيته ومن مظاهر إعجازه اللغوي الذي يتميز وينفرد بأجمل شكلين هما الاختيار والعدول، وكل منهما له مميزاته، ومن هذا المنطلق اخترنا العدول الذي كتبت فيه الكثير من الدراسات والأبحاث سواء عند القدماء أو المحدثين، ما جعلنا نطرح الإشكال التالي: ما مفهوم العدول؟ وما أهم مستوياته؟

## 4. أ مفهوم العدول لغة واصطلاحاً:

ومن التعاريف اللغوية لمصطلح العدول في المعاجم نذكر ما ورد في كتاب العين حيث يقول أحمد الفراهيدي: " العَدْلُ: الطريق، ويقال الطريق يُعْدَلُ إلى مكان كذا، فإذا قالوا يَنْعَدِلُ في مكان كذا أرادوا الإِعْوَاجَ، وفي حديث عمر: " الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني، كما يَعدِلُ السهم في الثفاف " <sup>1</sup> ويلاحظ من هذا التعرف أن العدول هو الميل والإِعْوَاج.

وفي هذا الإطار يقول ابن منظور في كتابه لسان العرب: " وَعَدَلَ عن الشيء يَعدِلُ عَدْلًا وَعُدُولًا، حادوا عن الطريق جازًا، وَعَدَلَ إليه عدولًا: رَجَعَ، وَالْعَدْلُ: أن تَعدِلَ الشيء عنه وجهه، تقول: عَدَلْتُ فلانًا عن طريقه، وَعَدَلْتُ الدابة إلى موضع كذا، فإذا أراد الإِعْوَاج نفسه قيل: هو يَنْعَدِلُ أي يَعدِلُ و انعدل عنه وعادل: اعْوَجَّ، عَدَلَ عنه يَنْعَدِلُ عُدُولًا إذا مال، كأنه يميل من الواحد إلى الآخر، عَدَلَ عني يَعدِلُ عُدُولًا: لا يميل به عن طريقه المائل <sup>2</sup>، ومن هذا التعريف يتبين أن العدول لغة هو الميل.

واستخلاصاً مما سبق يمكن القول أن العدول لغة هو الخروج والميل من التعبير الحقيقي الذي ألفه المتلقي أو القارئ إلى دلالات أخرى لم يكن يألفها.

<sup>1</sup> - الفراهيدي، العين مركبا على حروف الجيم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، ج3، بيروت، لبنان، 2003، ص111

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص2841.

أما اصطلاحاً فقد نال مفهوم العدول اهتماماً كبيراً لدى البلاغيين والنقاد حيث طرح له عدة مصطلحات من بينها " ( الإنزياح، الالتفات، المجاز، الانحراف، التحريف، الخروج، منافرة العادة، التخييل، الكذب... وغيرها)"<sup>1</sup>.

استعمل عبد القاهر الجرجاني مصطلح العدول في الكلام الفصيح فقال: " اعلم أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين: قسم/ تُعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ: وقسم يُعزى ذلك فيه النظم، فالقسم الأول الكناية والاستعارة والتمثيل الكائن على حد الاستعارة، وكل ما كان فيه على الجملة، مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر، فما من ضرب من الضروب إلا وهو إذا وقع على الصواب وعلى ما ينبغي، أوجب الفضل والمزية"<sup>2</sup> ومن هذا القول نستنتج أنه يقصد ترك الكلام أو القول إلى طريقة أخرى أحسن وأفضل منها يعجز القول المعروف على تأديتها.

كما استعمل القدماء لفظ التوسع والمجاز أيضاً وهذا ما ذكره العلوي معرفاً إيّاه حيث قال: " اعلم أن التوسع، اسم يقع على جميع الأنواع المجازية كلّها، واشتقاقه من السعة، وهو نقيض الضيق، فالضيق قصر الكلام على حقيقته من غير الخروج عنها، والتوسع شامل لما ذكرناه من أنواع المجازات، فإطلاق التوسع على ما يندرج تحته من أنواع المجاز بمنزلة إطلاق الكلمة على ما يندرج تحته من أنواعها الخاصة الاسم والفعل والحرف"<sup>3</sup> ومن خلال هذا يتبين أن التوسع دال على الحرية في اختيار الألفاظ في اللغة دون تقييد، وهذا ما يتميز به العدول من حيث الشمولية وتعدد دلالاته.

في السياق نفسه عرف الدكتور تمام حسان: " أسلوب العدول خروج عن أصل أو مخالفة لقاعدة ولكن هذا الخروج وتلك المخالفة اكتسبا في الاستعمال الأسلوبى قدرا من الإطراد رقى بهما

<sup>1</sup> -حميدة أونان، التحويل الصبري في القرآن الكريم-دراسة دلالية تطبيقية-، جامعة الجليلي بو نعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2018، ص ب.

<sup>2</sup> -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ص 429-430.

<sup>3</sup> -العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الحديوية، مطبعة المقتطف، مصر، ج1، 1914، ص197.

إلى مرتبة الأصول التي يقاس عليها"<sup>1</sup> ، نستنتج من هذا أن العدول هو الخروج عن قاعدة مخالفة للأصل.

وفي نفس الصدد مستعملا كلمة الانزياح يذكر عبد السلام المسدي قائلا: " مصطلح «l'écart» الانزياح عسير الترجمة لأنه غير مستعمل في تصور لذلك لم يرض به الكثير من رواد اللسانيات والأسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة (ecart) على أن المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز، أو أن نحبي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدود وهي عبارة 'العدول' وعن طريقة التوليد المعنوي قد نصطلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية"<sup>2</sup> ومنه فإن مصطلح العدول عنده هو الإنزياح. ولئن اختار المسدي في كتابه مصطلح ' الانزياح ' فإن صلاح فضل اختار الانحراف في غالب تأليفه"<sup>3</sup>

## 2\_ مستويات العدول:

ويقع العدول في كلّ مستويات اللغة كثيرة فنجد على المستوى الصوتي والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، ولكل مستوى من هذه المستويات مظاهر يختص بها.

### أ\_ العدول في المستوى الصوتي:

وهو ما يقع في أصوات الكلمة وفيها لها من الصفات، كالهمس والجهر، والشدة والرخاوة، وغيرها، أو على إيقاع السورة بأكملها ومدى الملاءمة التي يحققها في الاتساق ولانسجام مع المعاني المراد الوصول إليها في السورة، وفي هذا يقول الهنداوي: " وحسبك بهذا اعتبارا أي إعجاز النظم الموسيقي على ذلك الوجه الذي هو فيه، لترتيب حروفه على اعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة

<sup>1</sup> - تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993، ص 347.

<sup>2</sup> - عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، ص 162.163 .

<sup>3</sup> - أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2005،

ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجر والشدة والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير، وغير ذلك مما أوضحنا في صفات الحروف"<sup>1</sup> ، وهذا يكشف أن المستوى الصوتي يقوم على دراسة الدلالة الصوتية للكلمة من حيث النظر في صفات الأصوات وما تشكّله من مظاهر.

### ب\_ العدول في المستوى الصرفي:

ويعرف العدول في المستوى الصرفي أنه : " ترك الوزن القياسي لوزن آخر لدلالة معنوية لا يحتويها الوزن الأول وهذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وصيغ معروفة في اللغة العربية بالاشتقاق"<sup>2</sup> وهذا يعني بأن العدول في المستوى الصرفي مرتبط بالكلمة وما تحمله من زيادة أو نقصان، فكل زيادة أو نقصان يغير في مبنى الكلمة ومعناها ، وهذا ما تتميز به لغة الضاد عن غيرها من اللغات، فهي لغة مرنة تستطيع اشتقاق عدد كبير من المفردات من الجذر الواحد .

### ج\_ العدول في المستوى التركيبي:

يعتبر العدول في المستوى التركيبي من أهم المستويات التي وقف عليها اللغويون ويعرف بأنه: "هو الخروج عن القواعد الأصلية التي وضعها النحاة"<sup>3</sup> وقد أشار إليها النحويون أيضا، وهو من الظواهر التي أخذت حيزا من الدراسة في باب الإعجاز في القرآن كالحذف والتقديم والتأخير وغيرها من الظواهر التركيبية ، فهو عدول من قاعدة الأصل إلى قاعدة استلزمها السياق وأضافت جمالية للنص.

<sup>1</sup> - عبد الحميد هندأوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 13.14

<sup>2</sup> - ماجد صلاح حسن، العدول الصرفي في القرآن الكريم، المجلة الجامعة، العدد 11، 2009، جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ص 22

<sup>3</sup> - بلقدوش فتيحة، نظرة الفراء لظاهرة العدول من خلال كتابه معاني القرآن، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة،

الجزائر، ص 87 .

## د\_ العدول في المستوى الدلالي:

وهو عدول الكلمة أو المفردة عمّا وضعت له في الأصل كما قيل: " يحدث أن يكون العدول دلاليًا، ذلك أن من أصل الكلمة أن تكون دالة على ما وضعت له ويندرج هذا الضرب من العدول ضمن الجواز...."<sup>1</sup> ومنه فإنّ العدول الدلالي هو خروج الكلمة عمّا وضعت له في أصل اللغة وعلى غير ما اعتاد عليه المتلقي.

وبناءً على ما تم ذكره من مفهوم الخطاب وسماته، والإعجاز وأنواعه، والعدول ومستوياته فإن أشكال العدول في الخطاب القرآني مظهر جلي من مظاهر إعجازه اللغوي ، ويشكل المستويان الصوتي والصرفي أهم المظاهر الإعجازية ، وهذا ما سنبحث فيه لاحقاً.

1 - عبد الخالق رشيد، مقولة العدول بين الطرح اللغوي والتوظيف الأسلوبي في الدراسات اللغوية القديمة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 18، 2013، ص 81.

# الفصل الأول

## العدول الصوتي والعدول الصرفي ومظاهريهما

المبحث الأول: العدول الصوتي ومظاهريه.

المطلب الأول: مفهوم العدول الصوتي.

المطلب الثاني: مظاهر العدول الصوتي.

المبحث الثاني: العدول الصرفي ومظاهريه.

المطلب الأول: مفهوم العدول الصرفي.

المطلب الثاني: مظاهر العدول الصرفي.



أولاً: العدول الصوتي ومظاهره:

للقرآن الكريم نظامه المخصوص الذي يتميز به ،سواء أكان ذلك على المستوى الصوتي أو على المستوى الصرفي ،وسنحاول في هذا الفصل مقارنة لونين من ألوان العدول وهما الصوتي والصرفي ومظاهر كل منهما .

أولاً: مفهوم العدول الصوتي :

**1-الصوت:** جاء في لسان العرب لابن منظور : "صَوَّتَ يُصَوِّتُ تَصْوِيَةً ، فهو مُصَوِّتٌ ، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه . ويقال صَاتَ يَصُوتُ صوتاً فهو صَائِتٌ ، معناه صائح.ابن السكيت : الصَوْتُ الإنسان وغيره "<sup>1</sup>وعليه فالصَوْتُ لغة هو كل ما يصدره الإنسان أوغيرهم إيقاع أصوات.

**أما اصطلاحاً:** فعرفه إبراهيم أنيس : " الصَوْتُ ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كَنَنِهَا فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات. كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل الى الأذن الإنسانية . "<sup>2</sup>

ومن خلال ما سبق يتبين أن الصوت هو الجرس الذي تصيغه الآذان ، وهو الظاهرة التي تدرس الحروف وتكشف عنها كشفاً داخلياً وخارجياً .

من خصوصيات الإعجاز الصوتي في الخطاب القرآني ما نجده من تناسبين أصواته ومعانيه وأغراضه وفي هذا الشأن يذهب مصطفى صادق الرافعيالى قوله : "وحسبك بهذا اعتباراً في إعجاز النظم الموسيقي في القرآن ، وأنه مما لا يتعلق به أحد ، ولا ينفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا فيه، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في

<sup>1</sup> ابن منظور ،لسان العرب ، ص2521.

<sup>2</sup> ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة نهضة مصر بالفحالة ، ط 2 ، 1950 ، ص07.

الهمس والجهر، والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير، وغير ذلك مما أوضحنا في صفات الحروف<sup>1</sup> وهذا التعريف قد ذكره عبد الحميد الهنداوي سابقا، ومنه فالعدول الصوتي هو الدلالة الصوتية للكلمة من حيث النظم في صفات الأصوات .

ومن زاوية أخرى المقصود به : "هو الخروج والميل عن قواعد اللغة المثالية، والمثالية في الأصوات توجد في الصوت المفرد، وفي الصيغ الصرفية، وفي تركيب الجمل"<sup>2</sup>.

ويعرف عند عبد الحميد الهنداوي: "بجئته على هيئة خاصة من جهة البناء الصوتي، أو التشكيل الصوتي سواء لكلماته أو جملة أو آياته، أو على المستوى الموسيقي أو الإيقاعي في السورة بأسرها ومدى موافقة ذلك واتساقه وتواؤمه مع المعاني والمقاصد التي تقصد إليها السورة على نحو من المواءمة والمطابقة العجيبة التي يستبعد وقوعها في مثل كلام البشر بهذه الدرجة من المطابقة والموافقة والمواءمة لمعاني الكلام"<sup>3</sup> ومنه فالعدول الصوتي عنده هو حضور الكلمة أو الجملة في البناء الصوتي على طريقة خاصة، وتحقيق الترابط والتناسق في المعاني التي تقصدها السورة .

وخلاصة القول مما سبق أن العدول الصوتي هو : دراسة الدلالة الصوتية للكلمة في النظام الصوتي لها، وصفات حروفها، وذلك تحقيقا للتناسق والترابط في تركيب السورة وما تحمله من معاني.

وهذا العدول الصوتي الذي يختص بالكلمة وما تحمله من صفات، له عدة أشكال مختلفة من سورة إلى سورة، مؤدية بذلك إلى تناسق القرآن الكريم في معانيه وألفاظه وتراكيبه وعليه نقوم بعرض نظري لبعض أشكال العدول الصوتي .

<sup>1</sup> مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة رحاب، ساحة بورسعيد، الجزائر، ص 215

دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية جوان 2009،

<sup>2</sup> جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 10-11.

<sup>3</sup> عبد الحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم، ص 13 .

ثانيا : أشكال العدول الصوتي :

إن الخطاب القرآني ذو حلاوة وجمالية في ألفاظه وتناسقه بين مفرداته وكلماته وجملة التي أضفت إيقاعاً وتناغماً يجذب السامع من أول سماعه لها وهذا الإيقاع من خلال مجموعة من المظاهر تتمثل في:

### 1-الفاصلة القرآنية :

يقول مصطفى صادق الرافعي معرفاً إياها : " وماهذه الفواصل التي تنتهي بها جمل الموسيقى ، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب، وتراها أكثر ماتنتهي بالنون والميم ، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها ، أو بالمد ، وهو كذلك طبيعي في القرآن ... وهذه هي طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة ، وأثرها طبيعي في كل نفس ، فهي تشبه في القرآن الكريم أن تكون في صوت إعجازي الذي يخاطب به كل نفس تفهمه ، وكل نفس لا تفهمه ، ثم لا يجد من النفوس على أي حال إلا الإقرار والاستجابة"<sup>1</sup> ومنه الفاصلة القرآنية هي الحروف التي تنتهي بها الآية.

كما عرفها أبو بكر البقلاني قائلاً : " الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني"<sup>2</sup> يرى أن الفاصلة حروف ومقاطع متوافقة .

واستخلاصاً مما سبق فإن الفاصلة القرآنية هي مظهر من مظاهر الجمالية في الخطاب القرآني التي يقع فيها العدول الصوتي ، تساهم في إبراز المعنى وتوضيحه وهي آخر كلمة في الآية .

<sup>1</sup> مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ص 216-217.

<sup>2</sup> الطيب البقلاني ، إعجاز القرآن ، تح: أحمد صقر ، دار المعارف ، ط3، مصر ، 1971م، ص 04.

ومن شواهد العدول في الفاصلة القرآنية :

قال الله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ لَيَقُولُونَ ، وَلَدَ اللّٰهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الصافات ، الآية : 151-152.

قال الله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون ، الآية : 4-5 .

الفاصلة هنا في سورة الصافات في كلمة "ليقولون" وفي سورة الماعون في كلمة "المصلين".

ومثال وقولة تعالى : ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللّٰهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ، وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ الأحزاب، الآية: 66-67.

الفاصلة هنا في سورة الأحزاب في كلمة "الرسولا"، "السبيلا".

## 2- التكرار :

جاء في تعريفه هو : " فالتكرار يعني الرجوع والترديد الصوتي والإعادة هذا أمر معلوم ، ويعني كذلك الربط أو الجمع ، ويظهر هذا في تكرار الجملة " <sup>1</sup> ومنه التكرار هنا هو إعادة الصوت .

وجاء في تعريف آخر له : " هو عبارة عن تكرير الكلمة فأكثر باللفظ والمعنى " <sup>2</sup> وفي نفس السياق قيل : " اعتباره إعادة للفظ أو المعنى " <sup>3</sup> ونتيجة لما سبق فإن التكرار هو إعادة لحرف أو لفظة أو جملة معينة لغرض الإفهام أو التأكيد أو لأغراض أخرى .

<sup>1</sup> عبد الرحمان محمد الشهداني، التكرار مظهره وأسراره ، جامعة أم القرى ، السعودية، 1963م، ص04.

<sup>2</sup> فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، دار فارس للنشر ، الأردن ، 2004، ط1، ص21.

<sup>3</sup> نفسه: ص21.

ومن شواهد العدول في التكرار :

قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ الأنفال ، الآية : 7-8.

التكرار هنا في لفظة " يحق الحق " مرتين في الآيتين الكريمتين .

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ

مُخْرَجُونَ﴾ المؤمنون، الآية: 35. التكرار هنا في كلمة "أنكم" مرتين في الآية الكريمة .

### 3-الحذف :

عرفه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز : " باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيهه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة و نجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق ، وأتمم ماتكون بيانا إذا لم تبين"<sup>1</sup> ومنه فالحذف هو أحد ضروب البلاغة العربية يكون أبلغ من الذكر ، وهو طرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنه.

ومن زاوية أخرى عرفه الرماني بأنه : "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"<sup>2</sup>

كما عرفه الزركشي قائلا: "أنه إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل"<sup>3</sup> ومنه فالحذف هو إسقاط أو التقليل من الكلام دون الإخلال بالمعنى .

وخلاصة القول أن الحذف هو وجه من وجوه التخفيف يضيف معنى وجمالية للنص القرآني .

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص170.

<sup>2</sup> للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف ، مصر، ط3، 1119هـ، ص76.

<sup>3</sup> الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار التراث ، القاهرة ، مصر، ج3، ص102.

شواهد العدول في الحذف :

قال تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء ، الآية - 01- . موطن الشاهد هنا في كلمة "تساءلون".

وورد في قوله تعالى :

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِنَّ وَاعْتَدْنَا لَهُنَّ مُتَّكِأً وَآتَتْكُلُوا حِدَةً مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتِ ابْنُ خُرَجَعَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهَا كِبَرَ نَهَوْ قَطْعَنَا يَدِيَهُنَّ فَنَحَا شِلَّهِنَّ هَذَا ابْنُ إِسْرَائِيلَ الْإِمْلَكُ الْكَرِيمُ﴾ يوسف ، الآية : 31.

موطن الشاهد هنا في كلمة "حاش" والأصل "حاشا".

04- الإدغام :

يعرف الإدغام بأنه : "اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشدداً، وهو نوعان إدغام كبير وآخر صغير<sup>1</sup> . ومنه فالإدغام هو جمع بين حرفين متشابهين في حرف واحد .

كما جاء في تعريفه أيضا أنه : "ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة ، وهو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات : أ- أن يكون الصوتان مثلين كإدغام الكاف في الكاف ... ، ب- أن يكون الصوتان متقاربين كإدغام اللام في الراء ..."<sup>2</sup>

شواهد العدول في الإدغام :

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ عبس ، الآية : -06- . وهي عند النطق "تتصدى" أدغمة التاء في التاء .  
وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ الفرقان ، الآية : -25- . وهنا في كلمة "تشقق".

<sup>1</sup> ابن العلاء المازني ، الإدغام الكبير ، تح : عبد الكريم محمد حسين ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، ص 21.

<sup>2</sup> عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 203.

5-الإبدال:

ويعرف الإبدال: "إقامة حرف مقام حرف آخر، بحيث يحذف حرف ويوضع حرف آخر مكانه من دون أن تغير فيه الحركات"<sup>1</sup>، كما ذكر في تعريف آخر: "فهو جعل مطلق حرف مكان حرف"<sup>2</sup>، ومنه فالإبدال هو وضع حرف مكان حرف دون تغيير في الحركات.

شواهد العدول في الإبدال:

قال تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ الغاشية، الآية: 22، الشاهد في كلمة "مسيطر".

كما جاء في مثال آخر قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الأعراف، الآية: -69-. الشاهد في كلمة "بسطة".

قد تبين من خلال ما سبق أن<sup>3</sup>:

\*الصوت له أهمية في الدراسة اللغوية للخطاب القرآني .

\*يتميز الخطاب القرآني بدلالات صوتية تجسد لنا المعاني في أحسن صورة .

\*يعتبر العدول الصوتي من بين جماليات الخطاب القرآني ،غايته جلب السامع من خلال خرق بعض القوانين المعتادة .

\*يدرس العدول الصوتي دلالات الصوت من خلال مظاهره المتسقة التي تحقق داخل الخطاب القرآني تركيباً منظماً، وسهولة الأصوات ،التي تحقق بعدوبتها الترم و الترطيب ،وهذا ما سنفصل فيه في الفصل الموالي .

<sup>1</sup>أدما طرييه ،الإبدال معجم ودراسة ،مكتبة لبنان ناشرون ،ط2005،01،بيروت ،لبنان ،ص01.

<sup>2</sup>أحمد بن محمد الحملاوي ،شذى العرف،ص200.

<sup>3</sup>دفة بلقاسم ،نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الجزائر ،ص30.

ثانيا : العدول الصرفي ومظاهره :

يعد المستوى الصرفي في الخطاب القرآني أحد مظاهر إلهامه في القرآن الكريم ، ذلك أنه يتضمن قيما جمالية وفنية للعدول الصوتي ، الذي له أشكال متعددة وألوان مختلفة .

أولا : مفهوم العدول الصرفي :

يدرس العدول الصرفي البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع التي تؤدي معاني ودلالات وفي هذا المبحث سنعرض بعض المفاهيم المتعلقة بالدرس الصرفي .

### 1-الصرف :

ويقال له التصريف : "وهو لغة التغيير ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾ البقرة-164 - الجاثية:05 أي تغييرها ، بمعنى أنها تارة تأتي بالرحمة ، وتارة تأتي بالعذاب ، وتارة تجمع السحاب ، وتارة تفرّقه ، وتارة تأتي من الجنوب ، وتارة تأتي من الشمال... وهكذا"<sup>1</sup>، ومنه فالصرف لغة هو توليد ألفاظ مختلفة من كلمة مفردة.

وعرفه عبد القاهر الجرجاني فقال: "اعلم أن التصريف <تَفْعِيلٌ> وهو أن تُصرف الكلمة المفردة، فتتولد منها ألفاظٌ مختلفةٌ، ومعاني متفاوتة"<sup>2</sup>.

واستنتاجا لما سبق منها فالصرف هو تغيير أو تحويل الكلمة إلى عدة ألفاظ مختلفة ومعاني متفرقة.

أما اصطلاحاً فهو التغيير الذي يتناول صيغته الكلمة و بنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة إعلال أو غير ذلك"<sup>3</sup>، وهو تغيير بنية الكلمة إلى معاني مختلفة.

<sup>1</sup> محمد فاضل السامرائي ،الصرف العربي أحكام ومعاني ، دار ابن كثير للطباعة و النشر ، ط2013، 01، بيروت، لبنان، ص09.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني ، المفتاح في الصرف، تح:علي توفيق الحمد، دار الأمل، بيروت، لبنان، ط1987، 01، ص26.

<sup>3</sup>المصدر السابق :ص09.



وفي تعريف آخر: "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعاني مقصودة ، لا تحصل إلا بها : كاسمي الفاعل و المفعول ، واسم التفضيل ، والتثنية والجمع ، إلى غير ذلك"<sup>1</sup> ومنه فالصرف هو تغيير بنية الكلمة وأحرفها في الزيادة و الصحة و الإعلال والإبدال.

أما العدول في المستوى الصرفي فهو :

جاء في تعريفه : "اتخذ العدول الصرفي في القرآن الكريم أشكالاً متنوعة ، ويظهر ذلك بخروج صيغته عن معيارها المحدد في الأفعال و المصادر ، والمشتقات ، لدلالة معنوية تتجلى من خلال السياق"<sup>2</sup>، وهو الخروج عن المعيار أو القاعدة في الأفعال والمصادر و المشتقات للدلالة عن معنى.

وجاء في تعريف آخر : " هو ترك الوزن القياسي لوزن آخر لدلالة معنوية لا يحتويها الوزن الأول ، وهذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وصيغ معروفة في اللغة العربية بالاشتقاق"<sup>3</sup>. إذ هو وضع وزن مكان وزن آخر لدلالة معنوية يتطلبها السياق.

وجاء في تعريفه أيضا : "نوعاً من أنواع العدول في اللغة ، وليس العدول في اللغة إلا مظهراً من مظاهر العدول في الحياة الإنسانية بشكل عام ، ذلك أن لكل سمت عدولاً ، لا يختلف عن هذه القاعدة منحى من مناحي الحياة ، ولا يشذ عنها مسار من مساراتها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، دار الكيان للطباعة والنشر ، دط ، الرياض ، السعودية ، ص 49.

<sup>2</sup> بلغدوش فتيحة ، نظرة الفراء لظاهرة العدول من خلال كتابه معاني القرآن ، مجلة الباحث ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، ص 91.

<sup>3</sup> ماجدة صلاح حسن ، العدول الصرفي في القرآن الكريم ، المجلة الجامعة ، العدد 2009 ، 11 ، جامعة السابع من أبريل ، ليبيا ، ص 22.

<sup>4</sup> عبد الناصر مشري ، دلالات العدول الصرفي في القرآن الكريم ، رسالة لنيل الدكتوراه ، المجلة الجامعة ، العدد 2009 ، 11 ، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جامعة السابع من أبريل ، ليبيا ، ص 22.

كما يعرف بأنه: "ترك الوزن القياسي لوزن آخر لدلالة معنوية لا يحتويها الوزن الأول. وهذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وصيغ معروفة في اللغة العربية بالاشتقاق"<sup>1</sup>.

ومنه فالعدول الصرفي هو الخروج عن القاعدة الأساسية في بنية الكلمة، فهو وضع صيغة مكان صيغة أخرى لدلالة معنوية يستلزمها السياق .

ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم ألفاظه التي تعطي جمالية واتساق داخل الخطاب القرآني، فالمفردة القرآنية تتميز بعدول صرفي والذي له أشكال متعددة ، وألوان مختلفة .

### ثانيا: مظاهر العدول الصرفي :

مظاهر العدول الصرفي كثيرة فقد تكون في الأسماء ،وقد تكون في الأفعال ،فأما ما يكون:

أ-في الأسماء : يوجد فيه :

### 1-العدول في اسم الفاعل:

يعتبر من أهم مشتقات اللغة العربية "وهو اسم يشتق من الفعل ،للدلالة على وصف من قام بالفعل"<sup>2</sup> كما جاء في تعريف آخر له: "وهو ماد دل على الحدث والحدوث وفاعله"<sup>3</sup>

ومنه فاسم الفاعل هو اسم يشتق من الفعل يدل على حدث قام به الفعل حيث يعتبر اسم الفاعل ذا فائدة لغوية دلالية يعكسها من خلال أساليبه الرفيعة في كثير من العدولات منها:

<sup>1</sup> ماجدة صلاح حسن ، العدول الصرفي في القرآن الكريم ،المجلة الجامعة ،العدد 2009،11 ،قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ،جامعة السابع من ابريل ،ليبيا ،ص22.

<sup>2</sup> عبده الراجحي،التطبيقالصرفي،دار النهضة العربية دط،بيروت،لبنان،ص75.

<sup>3</sup> خالد بن عبد الله الأزهرى ،شرح التصريح والتوضيح ،طهران ،ايران ،ج:2،ص75.

أ-العدول عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل:

هو أن يكون المقصود اسم المفعول والمذكور اسم الفاعل ،أي أن يأخذ اسم الفاعل مكان اسم المفعول وهذا في قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ هود، الآية:43، وهنا المراد اسم المفعول (معصوم) .

وكذلك قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ الطارق، الآية-06-، وهنا المراد(مدفوق)وجاء اسم الفاعل مكانها (دافق).

ب-العدول عن الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل:

وتعرف الصفة المشبهة بأنها: "صفة تشتق من المصدر للدلالة على ثبوتها لصاحبها"<sup>1</sup>،وهنا العدول يكون من الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت إلى اسم الفاعل .ومن أمثلة ذلك ما يلي :

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ هود، الآية- 12-، وهنا عدل عن"ضيق" إلى"ضايق" لعدم اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم صدره بالضيق .

ج- العدول عن المصدر الى اسم الفاعل :

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ﴾ الذاريات ،الآية:-05-وكلمة "صادق"اسم الفاعل جاءت محل المصدر "الصدق".

ومثال آخر قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ المائة -13-، وهنا موطن الشاهد في كلمة "خائنة" اسم الفاعل وقعت موقع المصدر "خيانة".

<sup>1</sup>فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1988، 2هـ، ص160.

2-العدول إلى اسم المفعول :

وهو : "اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول ،وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل " <sup>1</sup> ومنه فاسم المفعول له عدة أساليب يعدل بها منها :

أ- العدول عن اسم الفاعل إلى اسم المفعول :

وهذا في قوله تعالى : ﴿جَنَّتِ عَدْنِ النَّبِيِّ وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ مريم - 61 .

وهنا موطن الشاهد في "مأتيا" اسم المفعول مكان اسم الفاعل "آتيا".

وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ -الإسراء -45.

وهنا عدل اسم المفعول "مستورا" مكان اسم الفاعل "ساترا".

ب- العدول عن المصدر إلى اسم المفعول :

ويعرف المصدر بأنه "مادل على الحدث لاغير ،ويسمى حدثا ،وحدثانا ،واسم معنى " <sup>2</sup> وهنا أن يحل اسم المفعول محل المصدر .ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَسْتَبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ﴾ القلم 05، الآية :-06- ،وموطن الشاهد في كلمة "المفتون" اسم المفعول جاءت مكان المصدر "الفتنة".

ج- العدول من اسم المفعول إلى صيغة المبالغة :

وتعرف صيغ المبالغة بأنها : "وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ،ومن ثم سميت صيغ المبالغة " <sup>1</sup>

<sup>1</sup>عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، ص81.

<sup>2</sup>عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص52.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ البقرة، الآية: -267- وموطن الشاهد في كلمة "حميد" صيغة المبالغة غلى وزن "فعليل" عدلت عن اسم المفعول "محمود".

### ب-العدول في الأفعال :

الفعل هو: " ماوضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءا منه، مثل رجل وكتاب "2

### العدول في الماضي:

يعرف الفعل الماضي بأنه "مادل على حدوث شئ قبل زمن التكلم "3.

### أ-العدول في الماضي إلى المستقبل:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقْهُ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ﴾ الحج، الآية: 25، وهنا وجه الشاهد في كلمة "كفروا ويصدون" فقد جاء الفعل "يصدون" مضارعا وذلك لأن "صدهم" متجدد وكفرهم كان وليس متجددة وهنا جاء عطف المستقبل على الماضي.

وجاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ الأحزاب، الآية: 10، حيث عدل عن "ظننتم" إلى "تظنون".

<sup>1</sup> -عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 77.

<sup>2</sup> -أحمد بن محمد ، شذى العرف في فن الصرف، ص51.

<sup>3</sup> -نفسه: ص56.

ب-العدول عن الماضي إلى المضارع :

وجاء في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الحج، الآية: 65. وهنا عدول عن صيغة الماضي إلى صيغة المضارع "سخر، يمسك".

ج-العدول عن الماضي إلى الأمر :

يتمثل هذا العدول في الآية الكريمة : ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ الأعراف ، الآية: 29. وجه الشاهد في كلمة "قل".

2-العدول عن المضارع :

ويعرف الفعل المضارع بأنه " مايدل على حدوث شئ في زمن التكلم أو بعده " <sup>1</sup>، وقد تميز الفعل المضارع بعدة عدولات متمثلة في :

أ-العدول عن المضارع إلى الماضي :

جاء في قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ النمل، الآية: 87.

وهنا العدول في كلمة "ينفخ" ثم قال "نزع" عدل من المضارع إلى الماضي .

وجاء في مثال أيضا قوله تعالى : ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النحل، الآية: 1.

<sup>1</sup> - أحمد محمد الحملاوي ،شذى العرف ،ص56.

وهنا العدول في كلمة "أتى" ثم قال "تستعجلوه".

ب- العدول عن المضارع إلى الأمر :

هذا العدول هو بين صيغتين من واحدة إلى أخرى وهذا في المثال الآتي : قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53) إِنَّ نَقُولُ إِلَّا اِعْتِرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ هود، الآية: 54-53.

وهنا جاء بالفعل المضارع "أشهد" ثم عدل عن المضارع إلى الأمر "اشهدوا".

3-العدول عن الأمر:

يعرف فعل الأمر بأنه : "ما يطلب به حصول الشيء بعد زمن التكلم"<sup>1</sup> كما له عدولات تتمثل في:

أ-من الأمر إلى الماضي :

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة، الآية 125.

وهنا وجه الشاهد في كلمة "واتخذوا" فعل الأمر إلى "اتخذوا" فعل الماضي .

وجاء في قوله أيضا : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسْتَ بِرَءِيءٌ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ البقرة، الآية: 79.

وجه الشاهد في كلمة "يكتبون".

<sup>1</sup> محمد أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، ص58.

ب- من الأمر إلى المضارع:

جاء في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي  
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا  
مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ البقرة، الآية: 83.

وجه الشاهد في كلمة "لا تعبدون" فعل مضارع بدل فعل الأمر "لا تعبدون" وهذا لصيغة  
يتطلبها الأمر .

وجاء في قوله أيضا: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة، الآية: 215.

وجه الشاهد في قوله "ينفقون".



خلاصة القول نستنتج أن:

\*أن الصرف ذو أهمية في دراسة الخطاب القرآني .

\*يعد الخطاب القرآني معجزا في القول والفعل والتركيب والدلالة ،ومن مظاهر إعجازه العدول الصرفي.

\*يختص العدول الصرفي بدراسة بنية الكلمة داخل الخطاب القرآني .

\*يدرس العدول الصرفي دلالات الصيغة والبنية للكلمة التي ،تحقق داخل الخطاب القرآني دلالة واتساق وتركيب منظم.

## الفصل الثاني: مقاصد العدول الصوتي و العدول الصرفي

المبحث الأول: مقاصد العدول الصوتي

المطلب الأول: مقاصد العدول في الفاصلة القرآنية والحذف.

المطلب الثاني: مقاصد العدول في الإدغام.

المبحث الثاني: مقاصد العدول الصرفي.

المطلب الأول: مقاصد العدول في الأسماء.

المطلب الثاني: مقاصد العدول في الأفعال.

إن الخطاب القرآني المعجز في صوته ونظمه ومعناه، زاد من جماليته في أسلوبه المتسق والمتراط، بين معاني القرآن الكريم ودلالاته خاصة في مجاله الصوتي والصرفي اللذان يخفیان غايات ومقاصد وراء عدولهما ومظاهرها وهذا ما سنتطرق إليه.

### أولاً: مقاصد العدول الصوتي :

للعدول الصوتي مقاصد وغايات، ذات جمالية واتساق وإيقاع منتظم من خلال مظهره، وهذا

كالآتي :

### 1- مقاصد العدول الصوتي في الفاصلة القرآنية والحذف:

#### أ- مقاصد العدول في الفاصلة القرآنية :

ومن مظاهر العدول في الفاصلة القرآنية داخل الخطاب القرآني:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ الفجر، الآية: 04، العدول في كلمة "يسر"، والأصل في الكلمة "يسري"، وهذا بغرض موافقة الفواصل التي قبله وبيان عظمة الخالق وما يخفيه من أسرار في خلقه وإبداعه في شؤونه، فقد ذكر الطاهر ابن عاشور في تفسيره: "وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "إذا يسري" بياء بعد الراء في لوصل على الأصل وبحذفها في الوقف لرعي بقية الفواصل: "الفجر، عشر، والوتر، حجر" فواصل القرآن كالأسجاع في النثر و الأسجاع تعامل معاملة القوافي، قال أبو علي: وليس إثبات الياء في الوقف بأحسن من الحذف وجميع ما لا يحذف وما يختار فيه أن لا يحذف "نحو القاض بالألف واللام" يحذف إذا كان في قافية أو فاصلة فإن لم تكن فاصلة فالأحسن إثبات الياء. وقرأ ابن كثير ويعقوب بثبوت الياء بعد الراء في الوصل و في الوقف على الأصل. وقرأ الباقون بدون ياء وصلًا ووقفًا"<sup>1</sup> وفي نفس الباب ذكر الآلوسي قائلاً: "وحذفت الياء عند الجمهور وصلًا ووقفًا من آخر يسر مع أنها لام مضارع غير مجزوم اكتفاء عنها بالكسرة للتخفيف ولتوافق رؤوس

<sup>1</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج30، ص316.

الاي ولد رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي أن يقال أنها حذفت لسقوطها في خطها فإنه يقتضي أن القراءة بإتباع الرسم دون رواية سابقة عليه و هو غير صحيح وخص نافع و أبو عمر وفي رواية هذا الحذف بالوقف لمراعاة الفواصل و لم يحذف مطلقا ابن كثير و يعقوب و في تفسير البغويسأل الأخفش عن علة سقوط ياء يسر فقال الليل لا يسري ولكن يسري فيه و هو تعليل كثيرا مايسأل عنه لحنائه و الجواب أنه أراد أنه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغير عما كان حقه معنى غير لفظه لأن الشيء يجر جنسه لا لفه به<sup>1</sup> وحذف "الياء" في كلمة "يسر" يدل على عدول من ظاهرة إلى ظاهرة ما وموافقة فواصل السورة .

وجاء في مثال آخر قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ القمر، الآية: 18، العدول في كلمة "نذر" والأصل في كلمة "نذري"، و هذا بغرض موافقة الفاصلة ، و إطالة الصوت ، و أيضا مراعاة طول الفواصل التي تضمنتها الآيات حذفت الياء لتناسبها ، حيث يذهب الطاهر بن عاشور: "موقع هذه الجملة كموقع جملة "كذبت قبلهم قوم نوح" فكان مقتضى الظاهر أن تعطف عليها ، و إنما فصلت عنها ليكون في الكلام تكرير التوبيخ و التهديد و النهي عليهم عقب قوله: (و لقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر) و مقام التوبيخ و النهي يقتضي التكرير"<sup>2</sup>، كما ورد في تفسير روح المعاني قوله: "استفهام تعظيم و تعجب أي كانا على كيفية هائلة لما يحيط بها الوصف ، و النذر مصدر كالإنذار... (فكيف كان عذابي و نذر ) لتوجيه قلوب السامعين نحو الإصغاء إلى ما يلقي إليهم قبل ذكره لا لتهويله و تعظيمه و تعجيبهم من حاله بعد بيانه كما قبله و ما بعده"<sup>3</sup> و كلمة النذر جاءت للتوبيخ و الإنذار.

كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى ، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ، وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى

<sup>1</sup> محمود شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج30، ص121.

<sup>2</sup> الطاهر ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج27، ص191.

<sup>3</sup> السابق: ج27، ص84، 83.

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ، فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>1</sup> الضحى ، الآية: 11/01، و هنا العدول في الكلمات "الضحى، سجي، ماتلى، الأولى، فترضى، فأولى، فهدى، فأغنى" فعدل من "الألف المقصورة" إلى "الراء" في "تقهر، تنهر" ثم إلى "الهاء" في "فحدث" و هذا بغرض: الطمأنينة و التبشير ثم انتقل إلى الأمر ثم إلى النهي حيث أحدث بذلك إيقاعاً متناغماً في الآية و في الفاصلة القرآنية و استمرارية الحروف دون التقاطع فيما بينها . و في هذا الشأن يقول الطاهر ابن عاشور: "و حذف مفاعيل (فأوى، فهدى، فأغنى) للعلم بها من ضمائر الخطاب قبلها، وحذفها إيجاز و فيه رعاية على الفواصل"<sup>1</sup> و في نفس الباب ذكر الألوسي: "و هذه الجمل الثلاث مرتبة على ما قبلها فقبل على اللف و النشر المشوش و حاصل المعنى أنك كنت يتيماً و ضالاً و عائلاً فأواك و هداك و أغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله تعالى عليك في هذه الثلاث و اقتد بالله تعالى فتعطف على اليتيم و ترحم على السائر فقد ذقت اليتيم و الفقر و قوله تعالى و أما بنعمة إلخ في مقابلة قوله سبحانه و وحدك ضالاً فهدى لعمومه و شموله لهديته عليه الصلاة و السلام من الضلال بتعليم الشرائع و غير ذلك من النعم و لم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه عز و جل فإنه سبحانه و تعالى غني عن العالمين و قيل لتقديم التحلية أو للترقي أو لمراعاة الفواصل"<sup>2</sup>.

### ب\_ مقاصد العدول في الحذف:

جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة، الآية: 85، حيث جاء في قوله: "واختلفوا في تشديد الظاء وتخفيفها . في قوله (تظاهرون عليهم)، فقرأ ابن كثير ونافع

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج30، ص400.

<sup>2</sup> الألوسي، روح المعاني، ج30، ص165، 164.

وأبو عمرو وابن عامر (تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم) مشددة الظاء بآلف... وقرأ عاصم وحزمة والكسائي: (تَظْهَرُونَ) هنا وفي التحرير: (وإن تَظْهَرَا عَلَيْهِ) بالتخفيف. وفارقهما عاصم في التي في سورة الأحزاب: فقرأ (تظاهرون منهن أمهاتكم) برفع التاء مع التخفيف. وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء مع التخفيف من سورة البقرة<sup>1</sup> وهنا حذف "التاء" وأحدثت وقعا صوتيا غرضه التخفيف , وإعطاء قوة للكلام , والخروج عن الأسلوب المعتاد.

وجاء في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ الشعراء، الآية: 108، جاء في تفسير التحرير والتنوير قوله: "وحذفت الياء عن "أطيعون" في الموضعين كما حذف في قوله "فَأَخَافُ أَنْ يَمُتُّوُنَ" في أوائل السورة<sup>2</sup> وحذفت ياء المد لغرض إزالة الغموض.

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ النحل، الآية: 127، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ النمل، الآية: 70، والعدول هنا في كلمة "تك" فقد ذكرت في الآية الأولى بدون "ن" والآية الثانية ب"ن" وهنا دلالة الحذف هي اختلاف الدلالة والوقع داخل الجملة فقد ذكر الزركشي في قوله: "فقد تم حذف نون "تكن" في آية النحل وإبقاءها في آية النمل , وذلك لأن السياق مختلف في السورتين, فالآية الأولى نزلت حين مثل المشركون بالمسلمين يوم أحد ومن بينهم سيد الشهداء «حمزة بن عبد المطلب» مما أغضب رسول الله ﷺ فتوعد بالقصاص حين يظفره الله بهم, ولكن الخطاب الإلهي ينزل من فوق سبع سموات داعيا النبي ﷺ إلى الصبر وحذف الضيق من نفسه , فقال « وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ » أي لا يكن في صدرك مهما قل, فحذف النون

<sup>1</sup> ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ص162-163.

<sup>2</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص159.

إشارة إلى ضرورة حذف الضيق , فلما كان الحزن مختلفا في الموضعين حذفت النون في الآية من سورة النحل للمبالغة في التسلي وأثبتت في الآية من سورة النمل<sup>1</sup>.

وورد أيضا في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ الكهف، الآية، 97، فالعدول هنا في كلمة " اسْطَاعُوا " حذفت التاء وذكره في المرة الثانية " اسْتَطَاعُوا " وهذا بغرض تناسب المعنى , وزيادة في المبنى. حيث ذهب الطاهر ابن عاشور قائلا: " اسْطَاعُوا " تخفيف " اسْتَطَاعُوا " والجمع بينهما تفنن في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة وابتداء بالأخف منهما لأنه وليد الهمز وهو حرف ثقيل لكونه من الحلق بخلاف الثاني إذا وليد اللام وهو خفيف. ومقتضى الظاهر أن يبتدأ بالفعل " اسْتَطَاعُوا " ويثنى بالفعل " اسْطَاعُوا " لأنه يثقل بالتكرير... ومن خصائص مخالفة المقتضى الظاهر هنا إثارة الفعل ذي الزيادة في المبنى بموقع فيه زيادة المعنى لأن الاستطاعة نقب السد أقوى من استطاعة تسلقه فهذا من واضع دلالة زيادة المبنى على زيادة في المعنى<sup>2</sup> وفي هذا الصدد ذكر المراغي: " ( فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ) " أي أن يأجوج ومأجوج ما قدروا أن يصعدوا من فوق السد لارتفاعه وملاسته ولا استطاعوا نقبه لصلابته وثخائنه<sup>3</sup>. فاختلاف الكلمة وحذف التاء لوجوب السياق ذلك , وتوافق دلالة الكلمة على ما بعدها.

## 2- مقاصد العدول في الإدغام:

ومن أمثلة الإدغام في العدول الصوتي في الخطاب القرآني ما يلي قوله تعالى: ﴿وَبَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ الفرقان، الآية: 25، وجه الشاهد في كلمة "تشقق" أدغمت القاف الساكنة في القاف المتحركة، حيث جاء في تفسير الطاهر ابن عاشور قوله: "وقرأ الجمهور «

<sup>1</sup> ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 281-283.

<sup>2</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 16، ص 38.

<sup>3</sup> أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي، ط: 1946، 01، ج 16، ص 19.

تَشَقُّقُ « بتشديد الشين. وقرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الشين<sup>1</sup> وفي قوله: " نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ" فقال: وقرأ الجمهور " نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ" بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع "الْمَلَائِكَةُ" مبنية للنائب . وقرأه ابن كثير «ونزل»<sup>2</sup> بنونين , أولهما مضمومة والثانية ساكنة وبضم اللام ونصب «الملائكة» وغرضها تخفيف النطق والكلام وصدور الغنة التي تحقق جمالية صوتية في النص القرآني. كما ورد في نفس الباب في كتاب تفسير أضواء البيان قوله: "ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن السماء تشقق يوم القيامة بالغمام وأن الملائكة تنزل تنزيلا. وقال القرطبي: تشقق السماء بالغمام, أي عن الغمام... وقرأ هذا الحرف نافع وابن كثير وابن عامر تشقق بتشديد الشين , والباقون بتخفيفها بحذف إحدى التاءين . وقرأ ابن كثير: ونزل الملائكة بنونين الأولى مضمومة , والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي, وضم اللام , مضارع أنزل , والملائكة بالنصب مفعول به والباقون بنون واحدة وكسر الزاي المشددة ماضي مبني للمفعول"<sup>3</sup>, ومنه فالإدغام يساعد في إبراز المعنى وتوضيحه وسهولة النطق.

وجاء في مثال آخر قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ يونس، الآية: 35، والعدول الصوتي في لفظ "يهدي" أصلها "يهتدي" والمقصد منها هو الاستفهام وطول طريق الهداية في دلالة المد , حيث ورد في قول عبد الحميد الهنداوي: "وهنا يأتي العدول الصوتي في كلمة يهدي التي لانظير لها في السياق القرآني كله لتعبر بذلك التشكيل الصوتي , وتلك الطريقة النطقية عن البطء الشديد في الهداية , يستفاد ذلك البطء من كسر الهاء التي تأتي من أقصى الحلق ليصطدم الصوت بالبدال الأسنان المشددة المكسورة التي يظل الصوت حبيسا عندها لتضعيفها ثم يتمادى به الهوى مع الياء الممدودة مدا طويلا , لوجود سبب المد بعده وهو الهمزة إلا

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور , التحرير والتنوير , ج19 , ص10.

<sup>2</sup> نفسه : ص11.

<sup>3</sup> محمد المختار الشنقيطي , أضواء البيان، ط: 02, 1980, ج6 , ص344-345.



ليوحي ذلك المد بطول طريق الهداية مع بطئها الشديد كذلك<sup>1</sup>، وهنا دلالة على التشكيل الصوتي الذي أوقعته في الآية وعلى البطء الشديد في الهداية . وجاء في تفسير التحرير والتنوير قوله: "وقد اختلف القراء في قوله «آمنيهدي» فقرأ نافع, وابن كثير , وابن عامر وأبو عمر بفتح التحيّة وفتح الهاء على أن أصله يهتدي , أبدلت التاء والهاء لتقارب مخرجيهما وأدغمت في الدال ونقلت حركة التاء إلى الهاء الساكنة (ولا أهمية إلى قراءة قالون عن نافع وإلى قراءة أبي عمر بجعل فتح الهاء مختلصا بين الفتح والسكون لأن ذلك من وجوه الأداء فلا يعد خلافا في القراءة ) وقرأ حفص ابن عاصم و يعقوب بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال -على اعتبار طرح حركة التاء المدغمة واختلاف الكسرة على الهاء على الأصل التخلص من الساكنين وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال . على أنه مضارع هدى القاصر بمعنى اهتدى كما يقال شرى بمعنى اشترى"<sup>2</sup>.

ومثال آخر قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تُصَدِّى﴾ عبس، الآية: 06، والإدغام في كلمة "تصدى" إدغام التاء في التاء , جاء في تفسير التحرير والتنوير قوله: " وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر بفتح التاء وتشديد الصاد على إدغام إحدى التائين في الصاد والباقون بالفتح وتخفيف الصاد على حذف إحدى التائين والتصدي , التعرض , أطلق هنا على الإقبال الشديد مجازا"<sup>3</sup>، فغرضها هنا أوقعت وقعا صوتيا في الآية وجعلت النطق خفيفا حيث يتميز بتماثل حرفين وامتزاجهما مع بعض.

كما ذكر في مثال آخر قوله تعالى: ﴿وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ﴾ الغاشية، الآية: 16، موطن الشاهد في كلمة "وَزَرَابِيٌّ", أدغمت الياء في الياء حيث جاء في تفسير الطاهر ابن عاشور قوله : "وَزَرَابِيٌّ" جمع زربية بفتح الزاي وسكون الراء وكسر الموحدة وتشديد الياء , وهي البساط أو الطنفسة (بضم الطاء) المنسوج من الصوف الملون الناعم يفرش في الأرض للزينة والجلوس عليه لأهل الترف

<sup>1</sup> عبد الحميد الهنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم , ص92.

<sup>2</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص163.

<sup>3</sup> نفسه، ج30، ص108.

واليسار<sup>1</sup> . أدغمت الياء في الياء للتخفيف , لثقل الاسم لو نطق بالياءين . وله دلالة صوتية وجمالية في القرآن الكريم.

وخلاصة القول إن للعدول الصوتي جمالية ودلالات يدركها السامع , يؤثر في الحس والوجدان, فيحرك فيه المشاعر وأحاسيس داخله تجعل القارئ يندمج معه.

إن العدول الصرفي في الخطاب القرآني يختص بدراسة بنية الكلمة داخل النص القرآني , فهو يشير إلى اكتساب الصيغ الفعلية والاسمية صيغ مغايرة في السياق , على ما اعتاده القارئ والمتلقي , تخفي داخلها مقاصد وغايات سنتطرق إليها كالاتي:

### ثانيا: مقاصد العدول الصرفي :

للعُدول الصرفي صور ومظاهر، ذات وقع في الخطاب القرآني، لها مقاصد متعددة ومختلفة وقف عليها مفسرون وهم يفسرون الخطاب القرآني وهي كالاتي.

### أولاً: مقاصد العدول في الأسماء:

#### أ- العدول من صيغة اسم المفعول إلى اسم الفاعل:

ورد في كتاب العمدة في باب مجيء المفعول بلفظ الفاعل وعكسه قوله: "ومن غرائب هذا الباب أن يأتي المفعول بلفظ الفاعل كقوله تعالى: ﴿... لَا عَاصِمَ الْيَوْمِينَ أَمْرَ اللَّهِ...﴾ سورة هود الآية 43, أي : لا معصوم , وكذلك قوله: (من ماء دافق) أي مدفوق وقوله (في عيشة راضية) أي

<sup>1</sup> السابق: ج, 30 ص 302.

مرضيه بها , وقوله (وجعلنا آية النهار مبصرة) أي مبصر فيها, وأنيأتي الفاعل بلفظ المفعول به كقوله تعالى: ﴿...إِنَّهُ كَانَ وَعَدُهُ مَأْتِيًا﴾ سورة مريم الآية 61 أي آتيا<sup>1</sup>.

جاء في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَنًا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ الإسراء، الآية: 12، فعدل هنا من صيغة اسم المفعول (مبصر فيها) إلى اسم الفاعل (مبصرة) وغرضها مبالغة اسم المفعول كما لها تناسق في الجمل حيث جاء في تفسير المراغي قوله: "أي وجعلنا الآية التيهي النهار مضيئة ومبصرة أي يبصر أهلها فيها"<sup>2</sup> وفي نفس الباب ذكر الطاهر ابن عاشور: "ومبصرة" اسم فاعل أبصر المتعدي أي جعل غيره باصرا. وهذا أدق معنى أعمق في إعجاز القرآن بلاغة وعلما فإن هذه الحقيقة من علم الهيئة"<sup>3</sup>.

كما ورد في مثال آخر قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ الحاقة، الآية: 20-21، فوصف عيشة أهل الجنة بأنها راضية (اسم الفاعل) بدل مرضية (اسم المفعول) وهنا العدول غرضه المبالغة، كما لها تناسق داخل الآية والسورة مع فواصل الكلمة التي بعدها وهنا تحقق العدول من مفعول إلى فاعل , حيث ورد في تفسير الكشاف: "راضية منسوبة إلى الرضا، كالدراع والنابل والنسبة نسبتان: نسبة بالحرف , ونسبة الصيغة .أو جعل الفعل لها مجازا وهو لصاحبها "عالية" مرتفعة المكان في السماء أو رفيعة الدرجات"<sup>4</sup>، وفي نفس الباب ذكر الالوسي قوله: "قال أبو عبيدة والفراء أي مرضية وقال غير واحد أي ذات رضى على أنه من باب النسبة بالصيغة كلابن ونأمر ومعنى ذات رضى ملتبسة

<sup>1</sup> أبي علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط 2، 1955، مصر، ج 2، ص 279.

<sup>2</sup> احمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج 15، ص 19.

<sup>3</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص 44.

<sup>4</sup> الزمخشري، الكشاف، دارالفكر، دط، بيروت، لبنان، ج 4، ص 153.

بالرضا فيكون بمعنى مرضية أيضا وأورد عليه أن ما أريد به النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضوغيره وهو هنا مؤنث فلا يصح هذا التأويل إلا أن يقال التاء فيه المبالغة وفيه بحث وقال بعض المحققين الحق أن مرادهم ان ما قصد به النسبة لا يلزم تأنيثه وإن جاء فيه على خلاف الأصل الغالب أحيانا والمشهور حمل ما ذكر على أنه مجاز في الإسناد والاصل في عيشة راضي صاحبها فأسند الرضا إليها لجعلها لخصوصها دائما"<sup>1</sup>.

### ب-العدول من اسم الفاعل الى اسم المفعول:

وورد في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة، الآية: 25، فقد وقع العدول في كلمة "مطهرة" اسم مفعول ، والعدول هنا غرضه التفخيم، ومبنية للمفعول كما تعتبر دالة على المدح وهذا إن دل فإنه يدل على طهر أهل الجنة من قذارات الدنيا ومن مساوء الأخلاق ، وهي كلمة أبلغ من طاهرة وطهر، وجاء في قول الزمخشري: «والمعنى وجماعة أزواج مطهرة وقرأ زيد بن علي مطهرات، وقرأ عبيد بن عمير مطهرة بمعنى متطهرة وفي كلام بعض العرب ، ما أخرجني إلى بيت الله فأطهر به . أطهرة : أي فأطهر به تطهرة. فإن قلت: هلا قيل طاهرة ؟ قلت في مطهرة فخامة لسنفهن ليست في طاهرة وهي الإشعار بأن مطهرا طهرت"<sup>2</sup> ، وفي نفس الباب ورد في تفسير التحرير والتنوير قوله: "«مطهرة» هو بزنة الأفراد وكان الظاهر أن يقال مطهرات كما قرئ بذلك ولكن العرب تعدل عن الجمع مع التأنيث كثيرا لثقلها لان التأنيث خلاف المؤلف: والجمع كذلك، فإذا اجتمعا تفادوا عن الجمع بالأفراد وكثير شائع في كلامهم لا يحتاج للاستشهاد"<sup>3</sup>. وذكر الألويسي

<sup>1</sup>الألويسي، روح المعاني، ج 29 ، ص48.

<sup>2</sup>الزمخشري، الكشاف، ج 1 ، ص262.

<sup>3</sup>الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج2، ص357.

في تفسيره: "مجيء هذه الصفة مبنية للمفعول , ولم تأت ظاهرة وصف من طهر بالفتح على الأفتح, أو طهر بالضم وعلى الأول قياس وعلى الثاني شد بالتضخيم لأنه أفهم لها مطهرا وليس سوى الله تعالى وكيف يصف الواصفون من طهرة الرب سبحانه؟! وقرأ عبيدة (مطهرة) وأصله متطهرة فأدغم" <sup>1</sup>.

كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾  
البقرة، الآية: 233، العدول في كلمة "المولود" (اسم مفعول) جاءت للدلالة على انتساب الولد للوالد وهي علة الوجوب وهذه اللفظة تدل أن الأولاد للآباء ليس للأمهات. حيث جاء في كتاب الكشاف قوله: "وعلى المولود له وعلى الذي يولد له وهو الوالد وله في محل الرفع على الفاعلية نحو «عليهم» في «المغضوب عليهم» فإن قلت: لم قبل المولود له دون الوالد؟ قلت: ليعلم أن الوالدات إنما ولدن لهم لأن الأولاد للآباء ولذلك ينسبون إليهم لا إلى الأمهات" <sup>2</sup>، وفي نفس الباب ذكر الآلوسي في تفسيره: «وعلى المولود له» أي الوالد فإن الولد يولد له وينسب إليه ولم يعبر به مع أنه أحضر وأظهر للدلالة على علة الوجوب بما فيه من معنى لانتساب المشيرة إليه اللام وتسمى هذه الإشارة إدماجا عند أهل البديع وإشارة النص عندنا , وقيل عبر بذلك لأن الولد قد لا تلزمه النفقة وإنما تلزم المولود له لا يتناول الولد والسيد تناولا واحدا . وحكم العبيد دخيل في الدين" <sup>3</sup> , وذكر الطاهر ابن عاشور في تفسيره قائلا: "وعبر عن الوالد بالمولود له , بماء

<sup>1</sup> الآلوسي, روح المعاني, ج1, ص205.

<sup>2</sup> الزمخشري, الكشاف, ج1, ص370.

<sup>3</sup> الآلوسي, روح المعاني, ج2, ص146.

إلى انه اللحق بهذا الحكم لأن منافع الولد منجزة إليه وهو لا حق له به منعز به في القبيلة حسب مصطلح الأمم<sup>1</sup>.

### ج-العدول من المصدر إلى اسم الفاعل:

جاء في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>2</sup> المائدة، الآية:13، موطن الشاهد في كلمة «على خائنة» حيث ورد في تفسير الكشاف قوله: "على خائنة" على خيانة أو على فعلة ذات خيانة أو على نفس أو فرقة خائنة ويقال رجل خائنة كقولهم رجل رواية<sup>2</sup>. وفي نفس الباب ذكر في تفسير التحرير والتنوير قوله: "والخائنة: الخيانة فهو مصدر على وزن الفاعلة كالعافية، والطاغية، ومنه «يعلم خائنة الأعين» وأصل الخيانة: عدم الوفاء بالعهد، ولعلها أصلها إظهار خلاف الباطن. وقيل «خائنة» صفة محذوف أي فرقة خائنة، كناية عن المطلع عليه أي لا يزالون يخونون فتطلع على خيانتهم<sup>3</sup>، عدلت على المصدر «خيانة» وذكر اسم الفاعل «خائنة» حيث أضيفت التاء للمبالغة، وكلمة الخيانة دلالة على ان هذه الصفة دائمة فيهم ولا تذهب، وهي عادتهم وكان عليها أسلافهم، حيث كانوا يخونون الرسل.

وورد في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>2</sup> المائدة، الآية:13، فعدل عن المصدر "قسية" وذكر اسم الفاعل "قاسية" حيث ورد في تفسير التحرير والتنوير قوله: "«قاسية» قساوة القلب

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير ، ج 2 ص 423.

<sup>2</sup> الزمخشري ، الكشاف، ج 1، ص 600

<sup>3</sup> الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 6، ص 145

مجازاً إذا أصلها الصلابة والشدة ، فاستعيرت لعدم تأثر القلوب بالمواعظ والنذر ، وقد تقدم في قولته تعالى: «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك» وقرأ الجمهور «قاسية» بصيغة اسم الفاعل وقرأ حمزة والكسائي وخلاف «قسية» فيكون بوزن فعلية من قساية قسوة<sup>1</sup>. كما أورد الزمخشري في قوله: «وجعلنا قلوبهم قاسية» خذلناهم ومنعناهم الألفاظ حتى قست قلوبهم أو أملينا لهم ولم نعالجهم بالعقوبة حتى قست وقرأ عبد الله قسية أي ردية مغشوشة من قولهم درهم قسى وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه ييس وصلابة والقاسي والقاسح بالحاء أخوان في الدلالة على اليبس والصلابة وقرئ: قسية ، بكسر القاف للإتباع يحرفون الكلم بيان لقسوة قلوبهم ، لأنه لا قسوة أشد من الافتراء على الله وتغيير وحيه...<sup>2</sup>. دلالة على قلوبهم القاسية التي لا رحمة فيه ولا لين ، لأن الله سلبهم الحنين من قلوبهم لكفرهم ، وقاسية أكثر دلالة على وضع قلوبهم من المصدر "قسية" لأنه لا ينفع فيهم موعظة.

ومن أمثله أيضاً قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ النجم، الآية: 58، فعدل عن المصدر "الكشف" إلى اسم الفاعل "كاشفة" فقد جاء في تفسير التحرير والتنوير قوله: «وكاشفة» يجوز ان يكون مصدر بوزن فاعلة كالعافية وخائنة الأعين ، وليس لوقعتها كاذبة، والمعنى ليس لها كشف، ويجوز أن يكون اسم فاعل قرن بها التأنيث للمبالغة مثل زاوية وبقاعة وذهابة أي ليس لها كاشف قوي الكشف فضلاً عن دونه «ليس لها من دون الله كاشفة» كتابة تحقق وقوعها<sup>3</sup>. أي أن الله قادر على كشفها وحده سبحانه وتعالى، غير أنه لا يكشفها، والمراد بالكشف هو الإزالة، وأن الله حتى ولو اشتدت أهوالهم لم يكشفها، وأن الله وحده قادر على كشفها وهو بمعنى التبيين.

<sup>1</sup> السابق: ج6، ص143

<sup>2</sup> الزمخشري، الكشف، ج01، ص600

<sup>3</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص159

د- عدول من اسم الفاعل إلى المصدر:

جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة، الآية: 260، العدول في كلمة "سعيًا" حيث ورد في قوله: «سعيه» حال من فاعل -يأتينك أي ساعيات مسرعات أو ذوات سعي طيرانا أو مشيا، وقيل: إطلاق السعي على الطيران مجاز وجوز ان يكون منصوبة على المصدرية كقعد جلوسا<sup>1</sup>، وفي نفس الباب أورد الزمخشري في قوله: «سعيًا ساعيات: مسرعات في طيرائهن أو في مشيهن على أرجلهن... ولذلك قال يأتينك سعيًا<sup>2</sup>، والمراد من كلمة سعيه: لدلالة على امتثالهن للأوامر و سرعتهن، وبيان قدرة الله وإحيائه الموتى للبعث والجزاء.

وفي مثال آخر قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ الملك، الآية: 30، وجه الشاهد في كلمة "غورا" حيث ورد في تفسير التحرير والتنوير قوله: "والغور: مصدر غارت البئر، إذا نزع ماؤها فلم تنله الدلاء. والمراد: ماء البئر كما في قوله «أو يصبح ماؤها غورا» (الكهف 41) في ذكر جنة سورة الكهف. وأصل الغور: ذهاب الماء في الأرض مصدر غار الماء إذا ذهب في الأرض والإخبار به عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة مثل: عدل، ورضى. وهو المعين الظاهر على وجه الأرض والبئر المعينة القريبة الماء على وجه التشبيه<sup>3</sup>. وهنا جاءت غورا بدل غائر أي ذاهب في الأرض، لا تستطيع الدلاء الوصول إليه وهنا جاءت للمبالغة وهو وصف بالمصدر.

<sup>1</sup> الألويسي، روح المعاني، ج3، ص30

<sup>2</sup> الزمخشري، الكشاف ج1، ص392

<sup>3</sup> ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، ص15



هـ-العدول من المصدر إلى اسم المفعول:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ الفرقان، الآية:30، فعدل عن المصدر "الهجر" إلى اسم المفعول "مهجور" حيث ورد في تفسير الزمخشري قوله: "عد الكلمة بمنزلة المصدر: " ويجوز أن يكون مهجور بمعنى الهجر , كالمجلود و المعقول والمعنى: اتخذوه هجرا"<sup>1</sup>، وفي الصدد نفسه ذكر الطاهر ابن عاشور قوله: " وفعل الاتخاذ إذا قيد بحالة يفيد الشدة اعتناء المتخذ بتلك الحالة بحيث ارتكب الفعل لأجلها وجعله قصدا , فهذه المبالغة في هجرهم القرآن من أن يقال: إن قومي هجروا القرآن .... والمهجور: المتروك والمفارق، والمراد هنا ترك الاعتناء به. وسماعه"<sup>2</sup>. والغرض منها أن كلمة "مهجورا" أشد مبالغة من الهجر، وهو تعظيم للشكاية وتخويف القوم، على تركهم له وعدم إيمانهم به، وهذا يتناسب مع سياق الكلام.

وجاء في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ القلم، الآية:06، وجه الشاهد في كلمة "المفتون" اسم المفعول بدل المصدر "الفتن" حيث ورد في تفسير الطاهر ابن عاشور قوله: "والمفتون اسم مفعول وهو الذي أصابته فتنة , فيجوز ان يراد بها هاهنا الجنون فإن الجنون يعد في كلام العرب من قبيل الفتنة , يقول للمجنون فتنة الجن"<sup>3</sup> , وفي نفس الباب ذكر الألوسي: " أي المجنون كما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابن المنذر عن ابن جبير وعبد بن حميد عن مجاهد أطلق على الجنون لأنه فتن أي محن بالجنون , وقيل لأن العرب يزعمون أن الجنون من تخيل الجن وهم الفتان فالمفتون مصدر كالمعقول والمجلود أي الجنون كما أخرجه عبد بن حميد عن الحسن وأبي الجوزاء وهو بناء على أن المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم والباء عليه للملابسة

<sup>1</sup> الزمخشري , الكشاف, ج 3, ص 277

<sup>2</sup> الطاهر ابن عاشور , التحرير والتنوير , ج 19, ص 17

<sup>3</sup> نفسه , ج 29, ص 66

أو بأي الفريقين منكم الجنون أ بفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم وهو تعويض بأبي جهل والوليد بن المغيرة وأضربهما<sup>1</sup>. ومنه فالغرض من ذكر كلمة "مفتون" وهو بمعنى الجنون وهذا ما أظهر معنا في الكلام، وهو جنون الذي فتنه الشيطان وهي أقرب في الدلالة في السياق، دلالة على الضلال والصد عن الهدى ودين الحق.

للعدول الصرفي في الخطاب القرآني دلالة دقيقة ومعاني تتطرق إليها من خلال جملة وحروفه وكلماته ، التي ليس لها مثل ، وهذا من خلال صيغه المشتقة التي تخفي وراءها مقاصد وغايات وجماليات في تعبيرها.

<sup>1</sup>الألوسي، روح المعاني، ج2، ص25

ثانيا: مقاصد العدول في الأفعال:

أ-العدول عن الماضي إلى المستقبل:

جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الحج، الآية: 25، موطن الشاهد في "يصدون" هنا عدول عن الماضي إلى المستقبل والمقصد منها أن المستقبل أبلغ في توصيل المراد على الفعل الماضي في هذا الموضع دلالة التكرار فإن صداهم كان ولا يزال عن سبيل الله ، فذكر فعل المضارع في تبليغ الرسالة ، أنهم لزالوا في صداهم عن ذكر الله مستمرين ، كما له غرض الإخبار عن وجود الفعل بالمضارع أبلغ من الماضي ، و استحضر الصورة للسامع وكأنه يعيشها ، وهذا ما ذهب إليه الطاهر ابن عاشور : جاء " يصدون" بصيغة المضارع للدلالة على التكرار ذلك منهم دأبهم سواء في اهل مكة وغيرهم لأن البقية ظاهر وهم على ذلك الصد و وافقهم . أما صيغة الماضي في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فلأن ذلك الفعل صار كاللقب لهم مثل قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وسبيل الله : الإسلام فصداهم عنه هو الذي حقق لهم عذاب النار كما حقق اهتداء المؤمنين إليه نعيم الجنة"1. كما قيل أيضا : " أنه عطف عن المستقبل على الماضي لأن كفرهم كان ووجد ولم يستجد بعده كفرا ثانيا ، وصداهم متجددا على الأيام لم يمضي كونه وإنما هو مستمر يستأنف كل حين"2، ويرى ابن أثير في نفس الباب: " الإخبار عن الماضي بالمضارع أنه أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي وذلك لأن الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها ، ويستحضر تلك الصورة حين كان السامع يشاهدا وليس كذلك الفعل الماضي"3.

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج17، ص236

<sup>2</sup> ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر، تقديم: أحمد الحوفي ، دار النهضة، مصر، ط:2، ج2، ص184

<sup>3</sup> نفسه، ج2، ص185

وجاء في مثال آخر قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرٌ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ فاطر، الآية: 09، وكلمة "فتشير" عدلت عن الماضي إلى المضارع وخرضها الإثارة ووضع القارئ في الصورة والإخبار عن الماضي بالمستقبل، فهي تثير القارئ أو السامع وهي طريقة للبلغاء، فكلام الله عزو جل لا يضاويه شيء، فهو كلام فصيح وبلغ وقدرته تفوق جميع البشر، وجاء في التحرير والتنوير قوله: "وإن قد كان القصد من الاستدلال هو وقوع الأحياء، وتقرر وقوعه جيء بفعل الماضي في قوله: «أرسل» وأما تغييره إلى المضارع في قوله «فتشير سحابا» فلحكاية الحال العجيبة التي تقع فيه إثارة الرياح السحاب وهي طريقة للبلغاء في الفعل الذي فيه خصوصية بحال تستغرب وتهم السامع... ولم يؤت بفعل الإرسال في هذه الآية بصيغة المضارع بخلاف قوله في سورة الروم «اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ» الآية 48 لأن القصد هنا استدلال بما هو واقع اظهارة لإمكان نظيره وأما آية سورة الروم فالمقصود منها الاستدلال على تجديد صنع الله ونعمه"<sup>1</sup>. وذكر في نفس الباب ابن الأثير: "فإنه إنما قال "فتشير" مستقبلا وما قبله و ما بعده ماضٍ، لذلك المعنى الذي أشرنا إليه، وهو حكاية الحال التي يقع فيها الإثارة الريح السحاب واستحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة وهكذا بكل فعل فيه نوع تميز وخصوصية كحال تستغرب أو تهم المخاطب أو غير ذلك"<sup>2</sup>.

#### ب-العدول عن المضارع إلى صيغة الماضي:

جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ النمل، الآية: 87، حيث ذكر "فزع" بعد أن قال "ينفخ" فهنا عدول صريح عبر به بالفعل الماضي، ومنه فالغرض من العدول عن المضارع إلى صيغة الأمر في "فزع"، "ينفخ" هو تبين هيئة الفعل، واستحضار صورة التي وقعت ليكون السامع كأنه يشاهدها

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص267-268.

<sup>2</sup> ابن اثير، المثل السائر، ج2، ص181-182.

للدلالة على إيجاد الفعل حيث يذهب الطاهر ابن عاشور في قوله: "وجيء بصيغة الماضي في قوله: "فزع" مع أن النفع مستقبل للإشعار بتحقيق الفزع وأنه واقع لا محالة كقوله «أتى أمر الله» لأن الماضي يستلزم التحقق فصيغة الماضي كناية عن التحقق، وقرينة الاستقبال ظاهرة من المضارع في قوله "ينفخ"<sup>1</sup>. وفي نفس الباب ذكر ابن أثير قوله: "إنما قال: ففزع بلفظ الماضي بعد قوله ينفخ وهو مستقبل للإشعار بتحقيق الفزع وكأنه كائن لا محالة لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل كونه مقطوعاً به"<sup>2</sup>. كما تابعه في كلامه: "وحشرناهم" بعد "نسير" و "تري" وهما مستقبلان للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير والبروز ليشاهدوا تلك الأحوال كأنه قال: وحشرناهم قبل ذلك لأن الحشر هو المهم، لأن من الناس من ينكره كالفلاسفة وغيرهم، ومن أجمل ذلك بلفظ الماضي"<sup>3</sup>.

### ج-العدول عن المضارع إلى الأمر:

جاء في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ هود، الآية:54، حيث يقضي السياق أن يقول في الأولى إني أشهد الله وأشهدكم ولكنه قال "أشهدوا" وأختلف في أخذ الفعلين من "أشهد" و"اشهدوا" وذلك أن الفعلين لهم دلالة مختلفة واختيار هذا العدول كان لغرض أسلوبى وتوليد قواعد إضافية لم يعتدها القارئ، غرضها الإخبار، قال ابن أثير: «فإنه إنما قال: "أشهد الله واشهدوا" لم يقل "و أشهدكم" ليكون موازناً له بمعناه لأن اشهاد الله على البراءة من الشرك صحيح ثابت وأما اشهادهم فما هو إلا تحاوان بهم ودلالة على قلة المبالاة بأمرهم، ولذلك عدل عن لفظ الأول لاختلاف ما بينهما وجيء به على لفظ الأمر"<sup>4</sup>، وفي نفس الباب ذكر الطاهر ابن عاشور: "وجملة «اشهد الله»

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص46

<sup>2</sup> ابن أثير، المثل السائر، ج2، ص185

<sup>3</sup> نفسه، ج2، ص186

<sup>4</sup> ابن أثير، المثل السائر، ج2، ص172-180.

إنشاء لإشهاد الله بصيغة الخبر لم في الخبر من قصد إعلام السامع بما يضره المتكلم , ولذلك كان معنى الصيغ العقود إنشاء بلفظ الخبرة... وأتى في إشهدهم بصيغة الامر لأنه أراد مزاجه إنشاء الإشهاد دون رائحة معنى الإخبار"<sup>1</sup>.

### د-العدول عن الأمر إلى المضارع:

جاء في قول ابن يعيش: "وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته إلا أن تنزع الزائدة فتقول في تضع ضع وفي تضارب ضارب وفي تدحرج دحرج ونحوها مما أوله متحرك فإن سكن زدت لثلاثا تبتدئ بالساكن همزة وصل فتقول في تضرب اضرب وفيتنطلق وتستخرج انطلق واستخرج والأصل في تكرم، توكرم كتدحرج فعلى ذلك خرج أكرم"<sup>2</sup>.

ومن أمثلة قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة، الآية: 233، جاء لفظ "الإرضاع" بصيغة الأمر ولكنه عدل عنه فقال "يرضعن" بدل "أرضعن" , والعدول هنا جاء لغرض التغيير , والإخبار للدلالة على القوة و التأكيد , وهذا موجود في كلام العرب , حيث ورد في تفسير الكشاف قوله: "أي مد له الرحمن , يعني أمهله وأملى له في العمر , فأخرج على لفظ الأمر إيدانا بوجوب ذلك , وانه مفعول لا محالة كالمأمور به الممثل لتقطع معاذير الضال ... من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا , في معنى الدعاء بأن يمهله الله وينفس في مدة حياته"<sup>3</sup>، وذكر في

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص99.

<sup>2</sup> ابن علي بن يعيش، شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، مصر، ج7، ص58.

<sup>3</sup> الزمخشري، الكشاف، ج2، ص521.

نفس الباب الطاهر ابن عاشور قائلاً: "محمول على عمومه في ذات الزوج وفي المطلقة مع عسر الأب ولم ينسبه إلى مالك ولذلك قال ابن عطية "يرضعن" خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدة , والأمر على الندب والتغيير لبعضهن"<sup>1</sup>.

هـ-العدول عن الماضي إلى الأمر:

جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ الأعراف، الآية: 29، وجه الشاهد في " قُلْ أَمَرَ رَبِّي " , والغرض من فعل الأمر هو لفت الأذهان إليه , حيث جاء في تفسير ابن أثير قوله: "وكان تقدير الكلام , أمر ربي بالقسط وبإقامة وجوهكم عن كل مسجد , فعدل عن ذلك إلى فعل الأمر , للعناية بتوكيده في نفوسهم ... واعلم أيها الموشح لمعرفة علم البيان أن العدول عن صيغته من الالفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية , اقتضت ذلك , وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على اسرارها , وفتش عن دوائها"<sup>2</sup>.

وقد يعدل عن ذكر الفعل الماضي، ويحول إلى الأمر في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ البقرة، الآية: 243، فالعدول هنا دلالة على السرعة والامتثال , فسياق الآية يخبر عن أحداث مضت , فعدل عن الماضي إلى الأمر , للدلالة على أن الحدث قد وقع بسرعة , قال الزمخشري: " فإن قلت : ما معنى قوله (فقال لهم الله موتوا) قلت

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص430.

<sup>2</sup> ابن اثير، المثل السائر، ج2، ص180

معناه فأماهم وإنما جيء به على هذه العبارة للدلالة على أنهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمر الله ومشيعته وتلك ميتة خارجة عن العادة كأنهم أمروا بشيء فامتثلوه امتثالاً من غير إباء ولا توقف<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> الزمخشري، الكشاف، ج1، ص377-378



خاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، على توفيقه وإعانتته حتى أتمنا العمل بهذه الطريقة التي استخلصنا منها مجموعة من النتائج متمثلة في :

1- إن القرآن الكريم لعظيم في هندسته ونظمه، ينطوي على ظواهر لغوية ذات أبعاد جمالية عجز الجن والإنس على الإتيان بمثلا، وهذا من مظاهر إعجازه التي تخفي وراءها حقائق وغايات.

2- يعتبر العدول أحد المظاهر الجلية التي تندرج تحت إعجاز القرآن الكريم، وهذا من خلال مستوياته المترابطة والمتكاملة، فكل منها يلزم الآخر صوتاً، صرفاً وتركيباً ودلالةً، فالصوت من الكلمة، والكلمة تحقق التركيب، وهذا يساهم في تماسك النص القرآني وفهمه.

3- يعتبر العدول الصوتي من جماليات الخطاب القرآني من خلال مظاهره التي يتسم بها وتناسقها داخله كالفاصلة والإدغام و الحذف وغيرها.

4- إن الفواصل القرآنية تحقق جمالية وإيقاعاً من خلال ذكرها، حيث تستوي نهايتها على وقع متناسق وبذلك يتحقق جمالها الصوتي .

5- إن التكرار في القرآن الكريم له حكمته وغايته المقصودة، حيث يحقق وقعها حلاوة وطلاوة عند القراءة ليس لها مثل .

6- تعد ظاهرة الحذف في القرآن الكريم ميزة صوتية مهمة في تأثيرها على بناء الكلمة من حيث الأداء وتغير المقطع الصوتي .

7- يعد الإبدال الصوتي قانوناً صوتياً هدفه تسهيل اللفظ .

8- إن العدول الصرفي مظهر جلي في الخطاب القرآني، حيث يختص بدراسة بنية الكلمة داخل النص القرآني .

9- من بلاغة العدول في القرآن الكريم العدول الاسمي والفعلية .

10- يساهم العدول الصرفي في تحميل الألفاظ وتقوية المعاني وإعطائها القدرة على تحريك النفوس والتأثير فيها .

11- إن العدول في الظواهر الصوتية والصرفية يصنع التنوع في الإيقاع ، ويحدث جمالية داخل الجملة.

12- يعد العدول أحد دلائل الإعجاز في النصوص القرآنية .

وفي الأخير نسأل الله عز وجل السداد والتوفيق ونحمده تيسير الطريق لإنجاز هذا البحث.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر و المراجع :

أولا :المعاجم:

1. الجوهري، الصحاح ، دار العلوم للملايين ، بيروت ، لبنان ، (دط)، (دت).
2. أحمد بن فارس بن زكرياء أبي الحسين، معجم مقاييس اللغة ،تح:عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر الاسكندرية ،دط،مصر .
- 3.الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين ، تح: عبد الحميد الهنداوي ،ط1، ج3، بيروت ، لبنان ،2003.
4. مذكور إبراهيم وآخرون ،مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،القاهرة،مصر،ط2004،01.
5. ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله على الكبير-محمد أحمد حسب الله-هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة، مصر ، (دط)، (دت).

ثانيا: المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر، تقديم:أحمد الحوفي ، دار النهضة، مصر ،ط2 .
2. أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1، 2005 .
3. أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية ، دار المكتبي ،سوريا،ط2، 1999م.
4. الأزهرى خالد بن عبد الله، شرح التصريح والتوضيح، طهران ،إيران ، دط.
5. الآلوسي البغدادي، محمود شكري، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان .

## قائمة المصادر والمراجع

6. الأمدي أبو الحسن، إحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عقيقي، مكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان.
7. أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، دار الشاب للطباعة والنشر، ط2، 1988.
8. أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة نهضة مصر بالفحالة ، ط2 ، 1950.
9. الباقلائي الطيب، إعجاز القرآن، تح : أحمد صقر ، دار المعارف، مصر ، ط3 ، 1971م.
10. تمام حسان، البيان في روائع القرآن ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1993.
11. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر ، مكتبة خابجي ، مطبعة المدني، (دط)، (دت).
12. الجرجاني عبد القاهر، المفتاح في الصرف ، تح : علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1987م.
13. حسن عباس فضل، إعجاز القرآن ، منشورات جامعة القدس ، ط2، 1996.
14. الحملاوي أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر ، الرياض ، السعودية ، (دط)، (دت).
15. دراز محمد بن عبد الله ، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ، تح : أحمد مصطفى فضيلة ، دار القلم للنشر والتوزيع ، طبعة مزيدة ، 2005.
16. الراجحي عبده، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (دط)، (دت).
17. الرافي مصطفى صادق ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مكتبة الرحاب ، ساحة بور سعيد ، الجزائر ، (دط)، (دت).
18. ابن رشيقي أبي علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط2 ، 1955.

## قائمة المصادر والمراجع

19. الرماني والخطابي والجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1119.
20. الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، تح: أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، مصر.
21. الزمخشري، أساس البلاغة، تح:محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1.
22. الزمخشري، الكشاف ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (دط)، (دت).
23. السمراي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعاني ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2013.
24. الشنقيطي محمد المختار، أضواء البيان ، ط2 ، 1980.
25. طرية أدما، الإبدال معجم ودراسة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005.
26. عاشور فهد ناصر، التكرار في شعر محمود درويش ، دار فارس للنشر ، الأردن ، ط1، 2004م.
27. ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (دط)، (دت).
28. علاء الدين الشيخ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، دط، ج01.
29. العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الحقائق ، دار الكتب الحديوية ، مطبعة مقتطف ، مصر ، ج1، 1914.
30. عمار ساسي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2007.
31. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم ، ط1، 1420هـ، بيروت ، لبنان .
32. قباوة فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1988م.

## قائمة المصادر والمراجع

33. المازني ابن العلاء، الإدغام الكبير، تح: عبد الكريم محمد حسين ، منشورات مركز المخطوطات والتراث و الوثائق ، الكويت ، (دط)، (دت).
34. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، (دط)، (دت).
35. محمد بن حسين بن عقيل موسى، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي منهجه ومنزلته بين كتب الإعجاز ، د ط ، جامعة أم القرى، السعودية .
36. محمود الجودي لطيفي فكري، جماليات الخطأ في النص القرآني، مؤسسة مخطار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014.
37. المراغي أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي ، ط1 ، 1946 م.
38. المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب ، دار العربية للكتاب ، ط3، (دت).
39. مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار مسلم للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ط2، 1996.
40. الهنداوي عبد الحميد، الإعجاز لصوتي في القرآن الكريم ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2004.

### ثالثا: مجلات علمية:

1. بلغدوش فتيحة ، نظرة الفراء لظاهرة العدول من خلال كتابه معاني القرآن ، مجلة الباحث ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر.
2. حسن ماجدة صلاح ، العدول الصرفي في القرآن الكريم، المجلة الجامعة ، العدد 11، 2009، جامعة السابع من أبريل ، ليبيا .
3. عبد الخالق رشيد ، مقولة العدول بين الطرح اللغوي والتوظيف الأسلوبي في الدراسات اللغوية القديمة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد18، 2013.
4. دفة بلقاسم ، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جوان 2009، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر .



## قائمة المصادر والمراجع

5. رابح امينة ، نظرات في خصائص الخطاب القرآني ،مجلة الحضارة الإسلامية ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، العدد21، الجزء15، جامعة وهران ،الجزائر .
6. الشهداني عبد الرحمن محمد، التكرار مظاهره وأسراره ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1963.1
7. يوسف أحمد، سيميائيات التواصل وفاعلية الحوار، مخبر السيميائيات،جامعة وهران،الجزائر،2004.

### رابعا :مذكرات:

- 1.أونان حميدة، التحويل الصري في القرآن الكريم دراسة دلالية تطبيقية ، جامعة بونعامة ، خميس مليانة ، الجزائر ، 2018.
2. مشري عبد الناصر، دلالات العدول الصري في القرآن الكريم-دراسة دلالية تطبيقية-،خميس مليانة،الجزائر،2018.

# فهرس المحتويات

شكر وعران

إهداء

مقدمة ..... 0أ

## المدخل : الإعجاز اللغوي في الخطاب القرآني

1. مفهوم الخطاب القرآني ..... 5

2. أسس الخطاب القرآني و خصائصه ..... 7

3. الإعجاز و أنواعه ..... 9

4. العدول و مستوياته ..... 13

## الفصل الأول: العدول الصوتي والعدول الصرفي ومظاهرها

المبحث الأول: العدول الصوتي ومظهره ..... 19

المطلب الأول: مفهوم العدول الصوتي ..... 19

المطلب الثاني: مظاهر العدول الصوتي ..... 21

المبحث الثاني: العدول الصرفي ومظهره ..... 27

المطلب الأول: مفهوم العدول الصرفي ..... 27

المطلب الثاني: مظاهر العدول الصرفي ..... 29

## الفصل الثاني: مقاصد العدول الصوتي و العدول الصرفي

المبحث الأول: مقاصد العدول الصوتي ..... 38

المطلب الأول: مقاصد العدول في الفاصلة القرآنية والحذف ..... 38

المطلب الثاني: مقاصد العدول في الإدغام ..... 42

المبحث الثاني: مقاصد العدول الصرفي ..... 46

المطلب الأول: مقاصد العدول في الأسماء ..... 46

المطلب الثاني: مقاصد العدول في الأفعال ..... 55

## فهرس المحتويات

---

62.....	خاتمة.....
65.....	قائمة المصادر والمراجع.....
71.....	فهرس المحتويات.....

### ملخص :

تتناول هذه الدراسة جانب من جوانب الإعجاز في القرآن الكريم، وهو "مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني"، وذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي، لمعرفة اعجاز القرآن في ظواهره الصوتية والصرفية، وتنقسم هذه الدراسة إلى فصلين، ومقدمة وخاتمة، أما المقدمة فهي تمهيد للموضوع وأهميته وطرح الإشكالية المتعلقة به، والفصل الأول عبارة عن جانب نظري وصفي للعدول الصوتي والعدول الصرفي ومظاهر كل منهما، أما الفصل الثاني عبارة عن فصل إجرائي لنماذج من القرآن الكريم في بعض المظاهر، وفي الأخير خاتمة تشمل على أهم ما توصل إليه البحث.

الكلمات المفتاحية: العول الصرفي، العدول الصوتي، مقاصد العدول.....

### Abstract:

This study deals with an aspect of the miraculousness in the Holy Qur'an, which is "the purposes of phonemic and morphological justice in the Qur'anic discourse," by following the descriptive-analytical approach, to know the miraculousness of the Qur'an in its phonetic and morphological phenomena. This study is divided into two chapters, an introduction and a conclusion, and the introduction is a prelude to the topic Its importance and the problem related to it, and the first chapter is a theoretical and descriptive aspect of phonemic and morphological regression and their manifestations, while the second chapter is a procedural chapter of models from the Holy Qur'an in some aspects, and in the last a conclusion that includes the most important findings of the research.

**Keywords:** morphological reliance, phonemic inflection, intentions of recidivism .....